

البحث الأول

أثر الوقف في تعزيز العمل التطوعي «دراسة حالة الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر»

إعداد

أ.د. عبد القادر حسين بلقاسم بن عزوز

أستاذ الفقه وأصوله وباحث في الأوقاف والقطاع الخيري
المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإسلامية «دار القرآن»، جامع الجزائر

ae1966@gmail.com

© نشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أية تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: بن عزوز، عبد القادر بن عزوز، أثر الوقف في تعزيز العمل التطوعي.. دراسة حالة الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، مجلة وقف، العدد: ١٣، رجب ١٤٤٧هـ، يناير ٢٠٢٦م.

تاريخ استلام البحث: ١٠/١٢/٢٠٢٤م

تاريخ قبوله للنشر: ١٠/٠٣/٢٠٢٥م

ملخص الدراسة

يهدف البحث إلى بيان أثر الوقف الخيري في تعزيز وتطوير العمل التطوعي، من خلال استعراض علاقات الاشتراك والانفراد بينهما، ودراسة أثر الوقف في دعم مؤسسات العمل التطوعي عبر دراسة حالة «جمعية كافل اليتيم الوطنية» بالجزائر. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمقابلة الموجهة لتحليل مدى تطبيق دعم الوقف للجمعية، مع عرض المعوقات والحلول المحتملة. وتوصل البحث إلى أن الوقف يساهم في تحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية، ويعزز الشراكات الإستراتيجية مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، كما يدعم العمل الجماعي من خلال صيغ مبتكرة مثل وقف الوقت لتوفير الكوادر البشرية المؤهلة ووقف الصكوك والنقود لتوفير الموارد المالية التي تدعم استدامة أهداف جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر. وأوصى الباحث بضرورة مراجعة قانون الجمعيات الحالي لتوسيع استثمارات الجمعية وتعزيز الابتكار في العمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية:

وقف الوقت - العمل التطوعي - الجمعية الخيرية - كافل اليتيم - الجزائر.

Study Summary

The Impact of Waqf on Strengthening Volunteer Work A Case Study of the National Charitable Association for Orphan Sponsorship in Algeria

Prepared by:

Prof. Dr. Abdelkader Hussein Belkacem Bin Azzouz

Professor of Fiqh and Fundamental of Jurisprudence (Usul al-Fiqh),

Researcher in Waqf and Charitable Sector

High National School for Islamic Sciences

“Dar al-Qur’an,” Game-a Al-Gaza-er (Algeria)

ae1966@gmail.com

© This research is published under the terms of the (CC BY 4.0) license, which permits copying, distributing, and transmitting the research in any form or format. It also allows for adapting, transforming, or building upon the research for any purpose, including commercial purposes, provided that the work is attributed to the author and any changes are indicated.

To Quote: Bin Azzouz, Abdelkader Hussein Belkacem. The Impact of Waqf on Strengthening Volunteer Work

A Case Study of the National Charitable Association for Orphan Sponsorship in Algeria «Waqf Magazine» Majallah Waqf No. 13, Rajab 1447 AH, January 2026 CE.

Date of receiving the research: 10/12/2024 CE

Date of Acceptance for publication: 10/03/2025 CE

The research aims to highlight the role of charitable endowments (waqf) in enhancing and developing voluntary work by exploring the shared and distinctive relationships between them. It also examines the impact of endowments on supporting voluntary organizations through a case study of the "National Orphan Care Association" in Algeria. The researcher adopted the descriptive-analytical method and conducted structured interviews to analyze the extent to which endowment support is applied to the association, while also identifying potential challenges and solutions.

The study found that endowments contribute to achieving financial sustainability for charitable organizations and enhance strategic partnerships with the social and economic environment. They also promote collective work through innovative formats such as time endowment, which helps provide qualified human resources for voluntary and community organizations.

The researcher recommended revising the current association law to enable the expansion of the association's investments and to foster innovation in voluntary work.

Keywords:

Time Waqf - volunteer work - Algeria National Orphan Association.

المقدمة

تواجه المجتمعات الإنسانية تحديات كبيرة في سعيها للتخفيف من وطأة التقلبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتسارعة، وتعدّ مؤسسة الوقف من المؤسسات التي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً تأثراً وتأثيراً بهذه التغيرات الحاصلة فيها. وإن طبيعة الوقف المتعددة والمتنوعة؛ الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية يمكنها الإسهام في دعم مؤازرة المؤسسات الاجتماعية التطوعية من خلال الدعم المادي كوقف النقود والعقارات ووقف المنافع كوقف الوقت.

كما يلاحظ في السنوات الأخيرة الاهتمام المتزايد بالعمل التطوعي الذي تعدّه الأمم المتحدة شريكاً في تحقيق التنمية المستدامة، ولهذا خصّصت له يوماً عالمياً للمتطوعين في اليوم الخامس من شهر كانون الأول ابتداءً من ٢٠٠١م الموافق ٢١ صفر ١٤٣٤هـ^(١).

وإنّ هذا الاهتمام الملحوظ من المؤسسات المحلية الحكومية وغير الحكومية والدولية يستدعي النظر والبحث في طرق الاستفادة منه وتعزيزه عن طريق مؤسسة الوقف الخيرية.

مشكلة البحث:

تكمن إشكالية البحث في استكشاف العلاقة بين مؤسسة الوقف الخيرية ومؤسسات العمل التطوعي، وإسهامها في تعزيز هذا القطاع الحيوي. فعلى الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي توفرها الأوقاف لدعم العمل التطوعي، إلا أنّ هناك حاجة ماسة لفهم أعمق لكيفية تحقيق هذا الإسهام بفعالية، والتغلب على العوائق والتحديات المحتملة.

(١) ينظر: قوّة العمل الجماعي: إذا فعل الجميع ذلك.

وقد جاء هذا البحث للإجابة عن السؤال البحثي الآتي: كيف يمكن لمؤسسة الوقف الخيرية تعزيز العمل التطوعي؟ وذلك من خلال دراسة حالة جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من كونه يعمل على توضيح كيفية تعزيز العمل التطوعي من خلال مؤسسة الوقف الخيرية. ويسعى إلى بيان العوائق والتحديات التي تواجه هذا الإسهام، بمحاولة تقديم حلول وآليات لتطوير ذلك، مع تسليط الضوء على تجربة واقعية بواسطة دراسة حالة جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر بغية الوصول إلى تحسين وتفعيل أثر المؤسسات الوقفية في دعم العمل التطوعي بشكل أكثر فعالية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعزيز العمل التطوعي عبر مؤسسات الوقف الخيرية.
- تحديد العوائق والتحديات التي تواجه إسهام الوقف في دعم العمل التطوعي.
- تقديم حلول وآليات لتطوير أثر الوقف في العمل التطوعي.
- تحليل تجربة جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر.. دراسة حالة.
- تحسين وتفعيل إسهام المؤسسات الوقفية في دعم العمل التطوعي بشكل أكثر فعالية.

تساؤلات البحث:

- ينطلق البحث من التساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن لمؤسسة الوقف الخيرية تعزيز العمل التطوعي؟ ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:
- ما أوجه التكامل بين مؤسسات الوقف والعمل التطوعي لتعزيز هذا القطاع؟
 - ما العوائق والتحديات التي تواجه تحقيق هذا الإسهام؟
 - ما الآليات المقترحة لتطوير هذا الإسهام وزيادة فعاليته؟

- كيف يمكن تطبيق هذه الآليات في الواقع، مع التركيز على دراسة حالة جمعية «كافل اليتيم الوطنية» بالجزائر؟

منهج البحث:

استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي في الشق النظري للبحث لبيان حدود التوافق والاختلاف والتكامل بين الوقف والعمل التطوعي، والمنهج التحليلي الموضوعي في الجانب الدراسي التطبيقي لجمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر لمناسبتها لأداة المقابلة الموجهة لتحليل جملة الأجوبة التي جاءت عن رئيس الجمعية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

يقتصر موضع هذا البحث على دراسة نظرية عامة تتحدث عن الوقف والعمل التطوعي ثم دراسة تطبيقية عن الجمعية الخيرية «كافل اليتيم» الوطنية بالجزائر بالاستعانة بجملة من المراجع والمصادر والأبحاث والمواقع الإلكترونية التي تناولت موضوع الوقف والعمل التطوعي، وكذا تلك التي تحدثت عن الجمعيات الخيرية والوقف، أو التي درست جمعية كافل «اليتيم الوطنية» بالاستعانة بأداة المقابلة الموجهة.

الحدود المكانية:

يقتصر البحث على دراسة الجمعية الخيرية «كافل اليتيم» الوطنية بالجزائر.

الحدود الزمنية:

منذ تأسيس «جمعية كافل اليتيم الوطنية» بالجزائر في عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م إلى أواخر ذي الحجة وبداية محرم ١٤٤٦هـ - حتى نهاية شهر يوليو ٢٠٢٤م.

الدراسات السابقة:

تناول بعض الباحثين الكلام عن العلاقة بين مؤسسة الوقف الخيرية ومؤسسات العمل التطوعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- وقف الوقت: مطالعة فقهية أولية في وقف المنفعة والعمل التطوعي، حيدر حبّ الله، مجلة الاجتهاد والتجديد ع ٤٤، س ١١، خريف ١٣٣٩ هـ - ٢٠١٧ م حيث يلتقي مضمون بحثه مع مضمون هذه الدراسة من جهة أنّه تطرّق إلى صيغة قديمة من جهة اندراجها ضمن مسمّى «وقف المنافع» المعروف في كتب الفقه الإسلاميّ، ومعاصرة من جهة أنّ وقف الوقت، هو وقف للموارد البشرية والمالية ممثلة في الخبرات والمهارات التي تحتاجها مؤسسات العمل التطوعيّ والجمعيات، ويفترقان من جهة أنّ دراسته فقهيةً تأصيليةً بينما تركّز هذه الدراسة على الجانب التوظيفي لصيغ الوقف عمومًا ووقف الوقت خصوصًا.
- سبل الاستمرار في دعم الجمعيات الخيرية بالأموال الوقفية، جمال عياشي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م ٧، ع ٤٤، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، فعنوان البحث يلتقي مع موضوع هذه الدراسة من جهة جزئية بحث سبل استدامة عمل الجمعيات الخيرية من خلال مؤسّسة الوقف، ولكنه يختلف عنه؛ لأنّه لا يتطرّق لآليات الوقف في دعم العمل التطوعيّ، ولا عن وقف الوقت مثلاً بكونه صيغة لدعمها.
- العلاقة بين الوقف والعمل التطوعيّ، التوجي محمد، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م ٧، ع ٤٤، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقة بين الوقف والجمعيات الخيرية، مشيرة إلى إسهامات الوقف في دعم هذه الجمعيات وتقديم صور مثل وقف الوقت بكونه آلية يمكن أن تستفيد منها الجمعيات الخيرية، وهو محور يتقاطع مضمون بحثه مع موضوع هذه الدراسة في هذا الجانب، ولكنه يختلف عنها في نطاق الدراسة، حيث تميّز هذه الدراسة بتوسيع تحليل الآليات المتاحة وتقديم دراسة حالة لجمعية خيرية، وهو ما لم يتناوله في بحثه.
- إسهام الوقف في تنمية عمل الجمعيات الخيرية، د. فريدة الحمصي ود. جمال ديب، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م ٧، ع ٤٤، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، حيث تناول البحث بيان العلاقة بين مؤسّسة الوقف والجمعيات الخيرية، وطريقة

الوقف في دعم استمرار عملها. يتقاطع هذا البحث مع هذه الدراسة من جهة بيان أثر الوقف في تعزيز العمل الخيري عمومًا، ولكنه يختلف عنه من جهة أن الأول عام لم يحدّد نوعًا من أنواع العمل الخيري، بينما تركز هذه الدراسة على نوع خاصّ منه ممثلًا في العمل التطوعيّ من جهة، وينظر في آليات تشجيعه وتطويره.

- أهميّة التسويق الإلكترونيّ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الخيريّة: دراسة ميدانية بجمعيّة كافل اليتيم بريقة، للباحثين عقبة معيريف ونبيلة ميمون، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدّمة، م٠٨، ع٠١٤، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م، حيث يتكامل هذا البحث مع هذه الدراسة من جهة اهتمامهما بالقطاع الخيريّ وأثر الجمعيات الخيريّة في المجتمع، إلا أن هناك اختلافًا في نطاق البحث في كلّ منهما؛ إذ يركّز هذا البحث على جمعيّة كافل اليتيم بريقة، بينما تمتدّ الدراسة لتشمل جميع الجمعيات المنضوية تحت جمعيّة كافل اليتيم على المستوى الوطنيّ.

كما يختلف محور التركيز بينهما؛ إذ يبحث هذا البحث في الأثر الاقتصاديّ للتسويق الإلكترونيّ في دعم المسؤولية الاجتماعية، بينما تهتمّ الدراسة الثانية بأثر الوقف في تعزيز العمل التطوعيّ، وهو ما قد يشمل تمويل التسويق الإلكترونيّ بكونه أحد آليات دعم العمل الخيريّ.

- الدور الاقتصاديّ والاجتماعيّ للعمل الخيريّ التطوعيّ - حالة الوقف في ماليزيا - زنقي عائشة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونيّة والاقتصاديّة، م٠٧، ع٠٤، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، حيث ركّزت الباحثة بشكل أساس على التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية، مع إعطاء أهميّة كبرى للوقف دون توضيح العلاقة التكاملية أو تأثيره في تطوير العمل التطوعيّ، في المقابل تركز هذه الدراسة على توضيح الحدود والعلاقات بين الوقف والعمل التطوعيّ، وبيان أثر الوقف في تشجيع وتطوير العمل التطوعيّ.

خطة البحث وتقسيماته:

قسّم البحث لتحقيق أهدافه إلى مقدّمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمراجع والمصادر.

المقدمة: تضمّنت مشكلة البحث وأهدافه وأهميّته ومنهجه والدراسات السابقة. المبحث الأول: تضمّن بيان الإطار النظريّ: (تحديد المفاهيم، والمقاصد، والعلاقات والتحدّيات).

المبحث الثاني: تضمّن بيان آليات الوقف في تعزيز العمل التطوعيّ. المبحث الثالث: تضمّن دراسة حالة الجمعية الخيريّة كافل اليتيم الوطنيّة بالجزائر. الخاتمة: تضمّنت النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

الإطار النظريّ: تحديد المفاهيم، والمقاصد، والعلاقات والتحدّيات

وفيه أربعة مطالب

سيطرّق هذا المبحث إلى تحديد التعريفات الاصطلاحية للوقف بنوعيه (وقف الأعيان والمنافع الذي من أنواعه وقف الوقت) والعمل التطوعيّ والوقوف على مقاصدهما والتحدّيات التي تواجههما.

المطلب الأول:

الوقف والعمل التطوعيّ: مفهومهما ومقاصدهما

تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح:

الوقف في اللغة: حبس الشيء عن الحركة^(١).
تعريف الوقف في الاصطلاح: هو: تحييس الأصل وتسييل المنفعة أو تسييل منفعة الأعيان أو الإنسان لجهة برّ عامّة أو خاصّة على جهة التأييد أو التأييد^(٢).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ٩، ص ٣٥٩.

(٢) ينظر: ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، القاهرة: مكتبة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ج ٦، ص ٣. الحطّاب، محمد بن محمد العينيّ، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ط ٣، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ٦، ص ١٨ - ١٩. حبّ الله، حيدر، وقف الوقت: مطالعة فقهية أوليّة في وقف المنفعة والعمل =

وبناءً على هذا التعريف الاصطلاحي يُقصد بالوقف الخيريّ في هذه الدراسة تخصيص الأصول أو المنافع لدعم العمل التطوّعيّ واستدامته، سواء أكان ذلك بشكل دائم أم مؤقت، مع التركيز على أثره في تمويل مبادرات جمعيّة كافل اليتيم الوطنيّة بالجزائر.

تعريف العمل التطوّعيّ في اللغة والاصطلاح:

العمل في اللغة: من عَمَلَ، والعمل: القيام بشيء ما^(١).

التطوّع في اللغة: من طوع، والتطوّع ما قابل الواجب أي التبرّع^(٢).

تعريف العمل في الاصطلاح: هو: كل جهد بدنيّ أو ذهنيّ فرديّ أو جماعيّ بهدف تحصيل منفعة شرعيّة أو زيادتها لحفظ الكليّات الخمس الفرديّة والجماعيّة^(٣).

تعريف التطوّع في الاصطلاح: هو: ما زاد عن الفرض، أو الواجب شرعاً، أو قانوناً، أو عرفاً^(٤).

تعريف العمل التطوّعيّ بكونه مركّباً إضافياً: هو: كل تصرّف قوليّ أو فعليّ يقوم به شخص طبيعيّ أو معنويّ، مما لا يكون إلزامياً عليه قانوناً أو شرعاً، بهدف تحقيق منفعة عامّة أو خاصّة مشروعة، دون مقابل أو بمقابل رمزيّ لا يعادل قيمة الجهد المبذول،

= التطوّعيّ»، مجلّة الاجتهاد والتّجديد، ع ٤٤، س ١١، خريف ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ، ص ٢٣٦. الشّمريّ، طارق بن نايف، الضوابط الشرعيّة لوقف الوقت، ط ١، الرياض: دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، ص ٣٥.

(١) ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج ١١، ص ٤٧٥.

(٢) ينظر: الرازيّ، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدّار النموذجية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٩٣.

(٣) ينظر: بزهوة، مصطفى، العمل الخيريّ التطوّعيّ: أصوله وأبعاده المقاصديّة، ط ١، المغرب: مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدّراسات، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ص ١١.

(٤) ينظر: المناويّ، عبد الرؤوف محمد الحداديّ، التوقيف على مهمّات التعاريف، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٩٩.

بقصد الإسهام في حفظ الضروريات الخمس للفرد والمجتمع على المستويين المحلي والدولي^(١).

مع التنبيه على أن العمل التطوعي، قد ينشأ بمبادرة فردية أو جماعية، وبطريقة تقليدية لا تحتاج إلى سند قانوني، وقد ينشأ بناءً على سند وموافقة رسمية^(٢)، ومثال الأول قيام فرد أو مجموعة من الأفراد في مناسبات معينة بتقديم خدماتٍ لجارٍ لإعادة ترميم منزلٍ أو تقديم العون أيام الأفراح أو الأقرح أو المساعدة في الحرث والحصاد... إلخ، وهو في عمومها عمل موسمي غالباً ما يفتقد إلى مميزات العمل المؤسسي الذي ينشأ وفق سند قانوني أو قانون الجمعيات أو القطاع غير الربحي، ويقوم على التخطيط ووضع الإستراتيجيات وقياس الأثر والاستدامة والرقابة^(٣).

«وبناءً على هذا التعريف، يُستخدم مصطلح العمل التطوعي في هذه الدراسة للإشارة إلى الأنشطة التطوعية المنظمة التي تهدف إلى دعم العمل الخيري وتعزيز الاستدامة المالية لجمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، سواء أكانت بمبادرة فردية أم مؤسسية، وبغض النظر عن وجود سند قانوني أو غيابه.

المطلب الثاني:

دليل الوقف والعمل التطوعي

ثبت التطوع بالأعمال الصالحة بجملة من الآيات والأحاديث النبوية، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

(١) ينظر: الحرازي، المهدي بن محمد، العمل التطوعي: أنواعه ومتطلباته، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع ٢٣، يونيو ٢٠٢٢، ص ٣٥٦-٣٦٦. وعماد فاروق صالح، العمل التطوعي في سياق مهنة الخدمة الاجتماعية، ص ٣٠: <https://www.researchgate.net/publication/373977925>

تاريخ زيارة الموقع ٢٠/٠٢/٢٠٢٥، وفي الساعة ٠٩:٥٧ د.

(٢) ينظر: بوقاسم، آمال، العمل التطوعي: آلية لتحقيق الأمن المجتمعي، المجلة بالجزائر للأمن والتنمية، م ١٢، ع ٢، رمضان ١٤٤٤ هـ - أبريل ٢٠٢٣ م، ص ٢٠٧.

(٣) ينظر: حجّو، يوسف، العمل التطوعي: من العشوائية إلى المؤسسية، الجلفة، الجزائر: فنهيات ٤٥١ للنشر والترجمة، (د.ط.ت)، ص ٤١، ٤٧، ٥١.

١. دليل مشروعية الوقف:

- من القرآن الكريم: قوله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، أي: لا يتحقق لكم تمام الخير وكماله في أنفسكم إلا عندما تشاركون المحتاجين في منفعة المال، من خلال المشاريع أو السبل الخيرية، كالوقف والصدقات بأنواعها^(١).

- من السنة الشريفة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(٢). والصدقة الجارية هنا هي: الوقف أو الحبس^(٣). وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا. قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ؛ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأْتِلٍ مَالًا»^(٤).

٢. دليل مشروعية العمل التطوعي:

- من القرآن الكريم: ظاهر قوله ﷻ: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]. فظاهر الآية يشمل الدعوة إلى القيام بكل عمل تطوعي أو مندوب إليه^(٥).

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ج ٤، ص ١٣٢ - ١٣٤. والصدقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ٢٤.

(٢) مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم ١٤، ج ٣، ص ١٢٥٥.

(٣) ينظر: عياض، شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمِّي إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٣٧٣.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم ٢٧٣٧، ج ٣، ص ١٩٨.

(٥) ينظر تفسير الآية: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ١٢، ج ٩٨. وابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١٤٢١/٠١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٦٥.

- من السنّة الشريفة: ثبت نذب النبي ﷺ أصحابه ﷺ إلى التطوّع بأحاديث كثيرة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، فعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: تَكْفُ شَرَكُ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ^(١).

فالحديث النبوي الشريف رتب الأعمال كمالاً وأثراً بالتدرّج بحسب السياق، فذكر بعضها من الواجبات وأخرى من التطوّعات كما في قوله ﷺ: «... أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ...» بالتطوّع لتعليم صنعة لمن لا صنعة له^(٢).

٣. مقاصد الوقف والعمل التطوعي:

١- مقاصد الوقف:

يُعَدُّ الوقف وسيلة لحفظ مقاصد الضرورات الخمس وتحقيق المصلحة العامّة والخاصّة، ويمكن بيان ذلك في الآتي^(٣):

أولاً: الوقف وسيلة لحفظ كُليّة الدين: يحفظ الوقف كُليّة الدين من جهة أنّه وسيلة لحفظ استمرار التدنّ بين الناس ببناء المساجد والمدارس القرآنيّة والكُليّات الشرعيّة ومراكز البحث في العلوم الإسلاميّة ومراكز الدعوة الإسلاميّة ومنصّات رقميّة للتعريف بالإسلام ومحاربة «الإسلام فوبيا»؛ بما يوقف من نقود ومنقولات وعقارات يبنى عليها مؤسّسات من أجل دعم الإطارات القائمة على هذه المؤسّسات. ومثاله ما جاء من

(١) مسلم، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، حديث رقم ١٣٦، ج ١، ص ٨٩.

(٢) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ج ٢، ص ٧٥.

(٣) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلاميّة، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، الأردن: دار النفائس، ط ٢، ١٤١٠هـ - ٢٠٠١م، ص ٤٨٧ - ٤٨٨. وعبد القادر بن عزوز، المقاصد الشرعيّة للوقف الإسلامي، قسنطينة: مجلّة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع ٢٣، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ٢٧٠، ٢٨٠.

حديث عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ»^(١)، فوقف المساجد يُعَدُّ وسيلة فعّالة لحفظ كُليّة الدين، حيث تمثل المساجد مراكز لنشر التوحيد ومحاربة الشرك، إضافة إلى إسهامها في إقامة الصلاة وإحياء الشعائر الدينية. كما تسهم في تهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الإسلامية، مما يرسّخ التدين في المجتمع حفظاً له وجوداً وعدماً.

ثانياً: الوقف وسيلة لحفظ كُليّة النفس: يحفظ الوقف كُليّة النفس بما يوقف من مزارع ومستشفيات والعناية بالأطباء والمرضى والبحث الطبي وغيرها من أجل حفظ النفس الإنسانية من الهلاك. ومثاله ما جاء عن النبي ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٢)، فوقف الموارد المائية يسهم في حفظ كُليّة النفس ويعزز الصحة البدنية والنفسية بالوقاية من الأمراض والأوبئة التي تنتقل عبر الماء.

ثالثاً: الوقف وسيلة لحفظ كُليّة العقل: يحفظ الوقف كُليّة العقل بما يوقف من كتب ومكتبات في شتى العلوم وحقوق ملكيّة وابتكار، وكذا بالعناية بحياة المعلمين والمتعلمين لمحاربة الجهل وتحقيق التنوير الاجتماعي. ومثاله ما جاء عن النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَدَقَةٌ تَجْرِي لَهُ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(٣)، فوقف الكتب النافعة نوع من الصدقة الجارية تحفظ كُليّة العقل؛ لكونها وسيلة لمصلحة نشر العلوم النافعة وتعزيز الفهم الصحيح للكتاب الكريم والسنة الشريفة ورفع الجهل والضلالة عن عقول الناس.

رابعاً: الوقف وسيلة لحفظ كُليّة النسل أو العرض: يحفظ الوقف كُليّة النسل أو العرض بما يوقف من منقولات وعقارات ونقود من أجل استقرار الأسرة بتشجيع الزواج وتربية الأولاد ومعالجة العقم لدى الزوجين أو أحدهما ووصل الرحم ومجالس الصلح الزوجية وغيرها. ومثاله ما جاء عن النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ

(١) الدرامي، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط ١٤١٢/٠١ هـ - ٢٠٠٠ م، حديث رقم ١٤٣٢، ج ٢، ص ٨٧٥. [تعليق المحقق: إسناده صحيح].

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، ج ٣، ص ١٠٩.

(٣) مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم ١٤٠٣، ص ١٢٥٥.

لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ^(١)، فوقف الأموال لتزويج الشباب وسيلة لمصلحة تحصينهم من الفساد وتحقيق العفة المجتمعية وتحسين الأخلاق، كما يُعدُّ وسيلة أيضاً لمصلحة حفظ النسل باستمرار الإنسانية من خلال التوالد والتكاثر وعمارة الأرض.

خامساً: الوقف وسيلة لحفظ كُليَّة المال: يحفظ المال من جهة جملة المصالح الشرعية التي يحققها العمل على تحقيق العدالة في توزيع الثروة من خلال دعم الفئات الفقيرة؛ بما يوقف من مشاريع استثمارية مختلفة تحسِّن معيشة الأسر المحتاجة وتقلِّل من الفقر. ومثاله ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»^(٢)، فوقف المال في سبل الخيرات والتنمية المجتمعية وسيلة لحفظه واستمرار مقاصده في الحياة.

٢ - مقاصد العمل التطوعي:

- يهدف العمل التطوعي إلى تحقيق جملة من المقاصد التعبدية والمعقولة المعنى^(٣)
- أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:
- التقرب إلى الله تعالى ونيل مرضاته.
 - تعزيز التنمية المجتمعية من خلال دعم الخدمات الاجتماعية ودعم البنى التحتية.
 - تعزيز روح وقيم التضامن والتكافل الاجتماعيين وتقوية شبكات العلاقات الإنسانية محلياً ودولياً.
 - تقديم التدريب وتعليم المهارات الجديدة والتوعية بأهمية التربية والتعليم.
 - تعزيز التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة من خلال التوعية بأهمية مشاريع الاقتصاد الاجتماعي التضامني.

(١) البخاري، المرجع نفسه، حديث رقم ٥٠٦٥ ج ٧، ص ٣.

(٢) مسلم، المرجع نفسه، حديث رقم ١٥، ج ٣، ص ١٢٥٥.

(٣) ينظر: الخادمي، نور الدين بن مختار، علم مقاصد الشريعة، الرياض: مكتبة العبيكان ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ١٧٨. كوند، سلمى، إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع ٧، الحجة ١٤٣٩هـ - أيلول ٢٠١٨، ص ١٧١. وقاسم، آمال، العمل التطوعي: آلية لتحقيق الأمن المجتمعي، المجلة بالجزائر للأمن والتنمية، م ١٢، ع ٢، ١٤٤٤هـ - نيسان ٢٠٢٣م، ص ٢٠٧.

- الإسهام في حلّ الأزمات ودعم الإغاثة الإنسانية.
- تقديم الدعم الفوريّ من خلال جهود الأفراد والجمعيّات.
- تحقيق الأمن المجتمعيّ من خلال العمل على تحقيق التماسك الاجتماعيّ الذي ينتهي بتأسيس رأس المال الاجتماعيّ.

وتندرج هذه المصالح كلّها وغيرها، ضمن عموم لفظ التعاون على الخيرات والقيام بالأعمال الصالحة الواجبة والتطوّعيّة^(١)، الواردة في قوله ﷺ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢٠].

٣ - المقاصد المشتركة بين مؤسّسة الوقف والعمل التطوّعيّ: يتفان في الآتي:

- تعزيز التكافل الاجتماعيّ على المستوى المحليّ والدوليّ.
- يسهمان في دعم التنمية المجتمعيّة في مختلف المجالات.
- يسهمان في حلّ الأزمات ومجابهة الكوارث ودعم الإغاثة الإنسانية محليّاً ودوليّاً.
- يعتمدان على موارد ماليّة قابلة للاستثمار وكوادر بشريّة تتطوّع أو توقف وقتها لتحقيق أهدافهما لحفظ الضرورات الخمس.

وتندرج هذه المصالح وغيرها ضمن معنى التضامن والتعاون، وهي المقاصد التي يسعى الوقف والعمل التطوّعيّ لتحقيقها، كما جاء عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُؤِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى»^(٢).

وفي عموم قوله ﷺ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْإِنْسَانَ فِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، حيث تضمّنت دلالة الآية الكريمة

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ٤٦ - ٤٧. والحريمليّ النجدي، تطوير رياض الصالحين، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزبير آل حمد، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٨٥٠.

(٢) مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم ٦٦، ج ٤، ص ١٩٩٩.

على وجوه الخير المتعددة والمتنوعة التي تندرج ضمن معنى التنمية الاجتماعية، فالإنفاق في سبيل الله ﷻ يحقق الوقف الخيري العام والأهلي والعمل التطوعي في المجالات المختلف كالتعليم والصحة والإغاثة وغيرها.

٤ - المقاصد المختلفة بين الوقف والعمل التطوعي: يختلفان في الآتي:

- يقصد الوقف في الغالب إلى تحقيق تأثير طويل الأمد عن طريق توفير موارد مستدامة وأمّا العمل التطوعي؛ فيهدف في الغالب إلى تحقيق تأثير مباشر وفوري للحاجات الإنسانية المستعجلة.
- يعتمد العمل التطوعي في الغالب على الموارد البشرية كالتطوع بالوقت والجهد والخبرة على العكس من الوقف الذي يعتمد ابتداءً على الأصول المالية.
- يعتمد الوقف ابتداءً على مبدأ الاستدامة على عكس العمل التطوعي فليس كذلك، إذ يقوم في الغالب على التزام المتطوعين.

٥ - الضوابط الشرعية لاستعمال الوقف لخدمة العمل التطوعي:

- لا تخرج شروط استعمال الوقف عمومًا أو وقف الوقت منه خصوصًا في دعم القطاع التطوعي غالبًا عن غيره من المؤسسات، التي يمكن إجمالها فيما يلي^(١):
- صلاحية التصرف للشخص الطبيعي أو الاعتباري، عملاً بمقتضى القاعدة الفقهية الكلية: «صحة العقد وفساده معتبر بالعائد والمعقود عليه»^(٢)؛ ولأنه «من وقف مال غيره على أنه لم ينفذ هذا الوقف»^(٣).

(١) ينظر: عباس، إبراهيم أحمد، وآخرون، مدونة أحكام الوقف الفقهية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ج ١، ص ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٩٠، ٣٩٥. الشمري، طارق بن نايف، الضوابط الشرعية لوقف الوقت، ط ١، الرياض: دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، ص ٥١ - ٧٧.

(٢) علي أحمد الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات المالية في الفقه الإسلامي، دار عالم المعرفة، ط ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ج ٣، ص ٤٠٣.

(٣) عبد القادر بن عزوز، الضوابط الفقهية الحاكمة للمعاملات الوقفية، الجزائر: دار الإمام مالك، ط ١ / ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٩.

- أن يكون وقف الأعيان أو الوقت على جهة برّ معروفة، وخالية من أيّة معصية، عملاً بمقتضى القاعدة الفقهيّة: «كلّ تصرّف تقاعد عن تحصيل مقصوده فهو باطل»^(١)؛ ولأنّ «الوقف في معصية باطل»^(٢).
- أن يكون وقف الأعيان أو الوقت محققاً للنفع للجهة الموقوف عليها، عملاً بمقتضى القاعدة الفقهيّة: «الشرع لا يعتبر من المقاصد إلا ما تعلق به غرض صحيح محصل لمصلحة أو دارئ لمفسدة»^(٣)؛ لأنّ «الوقف لغير مصلحة عبث»^(٤).
- أن يكون الواقف مالكا للعين الموقوفة أو حاصلاً على إذن يجيز له التصرف فيها لصالح المؤسسة التطوعيّة، عملاً بمقتضى القاعدتين الفقهيّتين: «التصرّف في مال الغير بغير إذن حرام» و«التصرّف على الغير لا يجوز إلا بوكالة أو ولاية»^(٥).
- أن يكون واقف الوقت مالكا للخبرة أو المهارة المراد وقفها على المؤسسة التطوعيّة، عملاً بمقتضى القاعدة الفقهيّة: «كلّ تصرّف عن الغير فعليه أن يتصرّف بالمصلحة»^(٦)، والفاقد للمهارة أو الخبرة لا يتصرّف بمقتضى المصلحة.

(١) علي أحمد الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الماليّة في الفقه الإسلامي، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) عبدالقادر بن عزوز، الضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الوقفيّة، ص ٤١.

(٣) علي أحمد الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الماليّة في الفقه الإسلامي، ج ٣، ص ٢٩٢.

(٤) عبدالقادر بن عزوز، الضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الوقفيّة، ص ٤٢.

(٥) علي أحمد الندوي، موسوعة القواعد والضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الماليّة في الفقه الإسلامي، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٦) المرجع نفسه، ج ٣، ص ٣٣١.

المطلب الثالث:

علاقات التوافق والاختلاف بين مؤسسة الوقف والعمل التطوعي

تتجلى العلاقة بين مؤسسة الوقف الخيرية ومؤسسة التطوع من الاتفاق والاختلاف فيما يلي: مؤسسة الوقف والعمل التطوعي هما من أهم الأشكال التي تسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات. وفيما يلي أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما:

١. أوجه الاتفاق: يتفقان في الآتي:

- وقف الوقت أحد صور العمل التطوعي.
- يسعيان لخدمة المجتمع وتحسين حياتهم على كل المستويات مادياً ومعنوياً.
- يهدفان إلى تقديم المنفعة العامة دون تحقيق أرباح مادية، أي غير ربحيين.
- يعززان منظومة قيم التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع المحلي والدولي.
- يسهمان في تحقيق التنمية المستدامة بغرض تحسين الظروف المعيشية للأفراد والجماعات.
- يعتمدان على الجهد الشخصي بما يخصه من ماله أو وقته أو خبرته من أجل خدمة المصالح الخاصة أو العامة.
- مقاصد وأنشطة العمل التطوعي قد تندرج ضمن مقاصد المؤسسة الوقفية؛ بل قد تكون داعمة لها في بعض الأحيان.

٢. أوجه الاختلاف: يختلفان في:

- منطلق عمل الوقف مؤسسي هيكلي إداري منظم ابتداءً، إذ بمجرد تأسيسه تُضفى عليه الشخصية المعنوية التي تحتاج إلى مَنْ يعبر عن إيراداته ممثلاً في ناظره؛ بخلاف العمل التطوعي؛ فلا يشترط فيه هذه الرسمية؛ إذ قد يكون بالعمل الفردي أو بمجموعة من الأفراد.
- طبيعة الوقف القانونية الاستمرار والديمومة في تقديم الفائدة للموقوف عليهم ما بقيت الأصول الموقوفة، بخلاف العمل التطوعي؛ فقد يكون موسميًا أو مؤقتًا حسب رغبة المتطوعين.

- العمل مع المؤسسة الوقفية تقابله أجرة، بخلاف العمل مع المؤسسة التطوعية في الغالب يكون تبرعاً.

وبناءً على ما سبق تتلاقى أهداف الوقف والعمل التطوعي في كونهما وسيلتين لحماية الكليات الخمس، باستخدام أساليب وآليات تتفق في بعض الجوانب وتختلف في جوانب أخرى.

المطلب الرابع:

تحديات مؤسسة الوقف والعمل التطوعي

يعترض القطاع الخيري عمومًا الوقفي والتطوعي منه على حدّ السواء جملة من التحديات تحدّ من حركته وتقلّل من أثره في بعض الأحيان^(١) التي يمكن حصرها في الآتي:

١. تحديات مؤسسة الوقف المعاصرة: تواجه مؤسسة الوقف الخيرية المعاصرة جملة من التحديات تعيق حركتها في بعض الأحيان، ويمكن إجمالها في الآتي^(٢):

- ضعف نظام الحوكمة لدى الكثير من المؤسسات الوقفية مما يؤدي إلى ضعف شفافيّتها وأدائها.

- إنَّ عدم تحديث القوانين والأحكام ذات الصلة بالوقف بشكل يساير التغيرات السريعة والمتسارعة في المحيط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، يؤدي إلى تأثير سلبي على قدرة المؤسسة الوقفية على تحقيق أهدافها بكفاءة وجدارة تكسب بها ثقة المجتمع.

- ضعف التمويل والاستثمار بما يؤدي إلى محدودية في الموارد بما يحقق الاستفادة المنشودة من مؤسسة الوقف.

(١) متعلّقة بالحدود المكانية المحدّدة في مقدّمة البحث، وهي الجزائر.

(٢) ينظر: سلامة، محمد عبدالرحمن، تحديات الوقف المعاصرة ودور تقنية البلوكتشين في حلّها، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، ١٤٤٢هـ- آذار ٢٠٢١م، ص ٦٥٢، ٢٦٩، ٢٧٠. زويطة، عبدالله، إدارة استثمارات الوقف في ليبيا: التحديات والحلول، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في المصرفية الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١٤٤١هـ- أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٠م، ص ٤٠، ٤٣.

- قلة الوعي بأهمية الوقف في بعض المجتمعات مما يحصرها في مجالات ضيقة تحتاج نفسها إلى تمويل.
 - تخلف الكثير من المؤسسات الوقفية عن استغلال التقنية الحديثة في إدارة المؤسسة الوقفية نظرًا إلى تأخر بعض الدول في العالم العربي أو الإسلامي عن توظيف هذه التقنيات الحديثة.
 - التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العالم كجائحة كورونا والصراعات في بعض الدول التي أثرت على اقتصاديات القطاع الثالث عمومًا.
 - إنَّ غياب الابتكار في مجال الوقف، وعدم التنسيق بين المؤسسات الوقفية، أدّى إلى تكرار عدد من المشروعات في المناطق الجغرافية نفسها، كما أدّى إلى عدم الاستفادة الفعّالة من الموارد البشرية والطبيعية المتاحة.
 - كثرة المنازعات بين المؤسسة الوقفية والقطاع العام أو الخاص من جهة تسوية ملكية العقارات الوقفية.
٢. تحدّيات العمل التطوعي: يواجه العمل التطوعيّ على المستوى الفرديّ أو المؤسّساتي المحليّ والدوليّ تحدّيات تعرقل فعاليته واستمراره، وتظهر بعض الدراسات طبيعة هذه الصعوبات والتحدّيات مما يتيح لجمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر فرصة الاستفادة منها لتفادي هذه العقبات، ويمكن إجمال أبرز هذه التحدّيات في الآتي^(١):

(1) Turnbull, Alice. «The 5 Biggest Volunteer Management Challenges You Might Face», Rosterfy, 21 Sep, 2021, www.rosterfy.com/blog/the-5-biggest-volunteer-management-challenges-you-might-face, accessed 7 July 2024, at 18:03 p.m & Evans, Ben, «Present Struggles, Past Origins: Current Challenges in Volunteering Amidst Two Decades of Decline», CSE Barometer Survey by the VCSE Data and Insights National Observatory, 6 July 2024, www.ntu.ac.uk/_data/assets/pdf_file, accessed 7 July 2024, at 18:09 p.m & «What are the Most Common Challenges in Dealing with Volunteers?», Donorhut, 18 Jul. 2017, www.donorhut.com, accessed 7 July 2024, at 18:28 p.m & Hall, Michael H, et al, «A Qualitative Study of the Challenges Facing Canada's Nonprofit and Voluntary Organizations», January 2003, www.researchgate.net/publication/237235529_A_Qualitative_Study_of_the_Challenges, accessed 7 July 2024, at 18:52 p.m.

- عدم التزام بعض المتطوعين بإنجاز الأعمال المسندة إليهم لضعف شعورهم بمسؤوليتهم الاجتماعية.
- صعوبة المحافظة على المتطوعين أو توفيرهم عند الحاجة.
- محدودية الوقت للمتطوعين.
- نقص موارد التمويل لإنجاز المشروعات التطوعية ولا سيما بعد تجميد والحجر على الكثير من الجمعيات المحلية والدولية بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١١م - ١٣ ذو القعدة ١٤٣٢هـ.
- صعوبة إدارة المتطوعين والتعرف على هوياتهم ومقاصد انتمائهم للعمل التطوعي أو تحدي تسرب المشبوهين إلى العمل التطوعي بما يؤدي إلى تحريف مقاصده.
- قلة الوعي الفردي والاجتماعي في بعض المجتمعات بأهمية العمل التطوعي ورسالاته المهمة المختلفة والمتنوعة اجتماعياً واقتصادياً... إلخ.
- غياب الإستراتيجيات والرؤى المؤسسية لدى الكثير من مؤسسات العمل التطوعي أو الأفراد الذين يقومون بهذا النشاط، مما يصعب قياسها للأثر الاجتماعي والاقتصادي.
- غياب القوانين المنظمة للعمل التطوعي في بعض المجتمعات يجعل المتطوع يتعدى الحدود والنظم القانونية المحلية بما يؤدي به إلى المساءلة القضائية.
- وجود جمعيات مشبوهة في بعض البلدان دفع الكثيرين إلى الإحجام أو التردد عن المشاركة في العمل التطوعي خوفاً من الوقوع في المخالفات الشرعية أو القانونية.
- قلة الموارد المالية لتدريب المتطوعين للانسجام مع فكرة ومشاريع المؤسسة التطوعية.

٣. التحديات المشتركة بين المؤسسة الوقفية والمؤسسة التطوعية: وتتمثل في^(١):
- التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العالم كجائحة كورونا والصراعات في بعض الدول التي أثّرت على اقتصاديات القطاع الثالث عمومًا.
 - قلة الوعي بأهمية العمل الخيري في بعض المجتمعات مما يحصرها في مجالات ضيقة تحتاج نفسها إلى تمويل.
 - غياب الابتكار في مجال الوقف والعمل التطوعي وعدم التنسيق بين المؤسسات الوقفية والتطوعية جعل الكثير من المشروعات تتكرّر في الحدود الجغرافية نفسها أو أدّى إلى عدم الاستفادة من الموارد البشرية والموارد الطبيعية المتاحة.
 - الأصل في المؤسسة الوقفية هو تمويل المشروعات الخيرية، إلا أنّ نقص موارد التمويل، بسبب نقص الاستثمار أو سوء استغلال الموارد المتاحة، يؤدّي إلى محدودية في الإمكانيات، مما يعوق تحقيق الاستفادة المنشودة لهذه المؤسسة الوقفية والتطوعية.
 - تسليط الإعلام الضوء على التجارب الفاشلة أو المظاهر السلبية من عمل المؤسسة الوقفية أو التطوعية بما يعطي صورة نمطية سلبية عنهما.
- وإنّ هذه التحديات المعاصرة الكثيرة التي تواجه المؤسّستين تحتاج إلى مزيد من التفكير في التعاون وتحديد وضبط الإستراتيجيات ومعرفة القوانين المنظّمة لشأن القطاع الخيريّ عمومًا وللوقف والعمل التطوعيّ خصوصًا.

(١) ينظر على سبيل التمثيل لا الحصر: اليمين، سعادة، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجدّ على الاقتصاد العالميّ: الآثار على أهمّ القطاعات الاقتصادية وسبل المواجهة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، م٥٥، ع٠٢، ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١، ص ٢٠٧ - ٢١٣. والإسكوا، النزاعات المتنامية وأثرها على التنمية في المنطقة العربية، ع٠٤، نيويورك: الأمم المتحدة، أغسطس ٢٠١٥م، ص ١٤.

المبحث الثاني:

آليات الوقف في تعزيز العمل التطوعي

وفيه ستة مطالب:

إنَّ الطبيعة الشرعيَّة والقانونيَّة للوقف تؤهِّله للقيام بمسؤوليَّة الدَّاعم للعمل التطوُّعيِّ وتعزيز حضوره في شتَّى مجالات التنمية المجتمعيَّة المستدامة في مختلف المجالات أفرادًا أو مؤسَّسات بفضل الدعم المباشر من خلال وقف الأعيان، الذي يتوجَّه مباشرة إلى الأفراد أو المؤسَّسات التي تقدِّم العمل التطوُّعيِّ أو غير المباشر أو عبر وقف المنافع أو الوقت بهدف تعزيز البيئة أو محيط نشاط العمل التطوُّعيِّ، إذ تقوم المؤسَّسة الوقفيَّة على شرط تحقُّق المصلحة الشرعيَّة للموقوف عليهم، ولهذا نصَّ الفقهاء على تحقُّق شرط المنفعة الشرعيَّة والاستدامة في الأصل الموقوف^(١)، أي أنَّها تعود بالفائدة الماديَّة والمعنويَّة على الموقوف عليهم، ومنهم على باقي المجتمع.

ويمكن التمثيل لمجالات دعم مؤسَّسة الوقف للعمل التطوُّعيِّ الفرديِّ أو المؤسَّسيِّ من خلال العمل على تحقيق ما يلي:

المطلب الأول:

استثمار الوقف في دعم العمل التطوُّعيِّ

تعتمد استدامة المنفعة من الوقف على استثماره - وفق شروط الواقف - بما يعود بالنفع على الجهة الموقوف عليها، بطرق الاستثمار القديمة أو الحديثة بما يوافق أحكام المال في الشريعة الإسلاميَّة، وإنَّ من الوسائل التي يمكن للوقف أن يسهم فيها لدعم

(١) ينظر على سبيل التَّمثيل لا الحصر بعض شروط العين الموقوفة عند: ابن عابدين، محمد أمين، ردَّ المحتار على الدرِّ المختار، ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ٤، ص ٣٤٠. الدميري، بهرام بن عبدالله، الشامل في فقه الإمام مالك، ضبط وتصحيح: أحمد بن عبدالكريم نجيب، ط ١، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ٨١٦. ابن الرفعة، نجم الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، ط ١، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ١٢، ص ١٣. ابن قدامة، المغني، ج ٦، ص ٣٦.

العمل التطوعي إنشاء صناديق وقفية خاصة بالتطوع، كل صندوق يخدم غرضًا من أغراض التطوع^(١) عن طريق فتح منصات إلكترونية رسمية ودعوة الناس للاكتتاب في صكوك وقفية نقدية استثمارية يرجع ريعها على مؤسسات العمل التطوعي، حتى تتمكن من أداء وظيفتها الاجتماعية بطريقة مباشرة بتوفير أجهزة موقوفة طبية مثلًا للأطباء المتطوعين في العمل الإغاثي أو سيارات إسعاف أو بدفع رواتب أو شبه رواتب للعاملين والمتطوعين في هذا المجال أو بتوفير ودعم البنى التحتية لهذه المؤسسات محليًا ودوليًا، وكذا تحمّل نفقات تكاليف النقل والإقامة والطعام وغيرها من النفقات التي قد تعيق عمل الواقف لوقته أو المتطوع بما تقدمه مؤسسة الوقف من إعانات عينية أو خدمية أو مالية.

كما يمكن للمؤسسة الوقفية أيضًا أن تدعم مؤسسات العمل التطوعي بطريقة غير مباشرة، من خلال تخصيص جزء من عوائد الاستثمارات لبناء مرافق وقفية تُوضع تحت تصرف هذه المؤسسات بحيث تكون هذه المرافق متناسبة مع احتياجات المجتمعات المحلية، وملائمة لتحسين ظروف استقبال وعمل المتطوعين، مما يساهم في جذب عدد أكبر منهم.

المطلب الثاني:

تعزيز الابتكار والمبادرات الجديدة من مؤسسات العمل التطوعي

يشهد العالم وتيرة متسارعة في مجال تطوّر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتحوّلات السياسية، وإنّ مرافقة مؤسسة العمل التطوعي لهذه التطورات يتطلّب منها التكيف مع هذه التحوّلات أداءً وأفكارًا واستشراقًا، ومن الصعب على المؤسسة القيام به بمفردها، فهي تحتاج إلى دعم لتحسين عملها وتعزيز ابتكارات ومبادرات العاملين والمتطوعين فيها.

(١) حبوسة، أبو بكر، وكمال لحمر، مصادر العمل التطوعي في الإسلام - الوقف أنموذجًا، مجلّة دراسات إنسانية واجتماعية، م١٠، ١٠١، ٢٠٢١، ص ١٨٣.

Houghton, Karen, Understanding Endowments and Why They Matter to Nonprofits, GrantStation, 18 July 2024,

<https://grantstation.com/gs-insights>, accessed 12:30 p.m.

ويمكن تحقيق ذلك بفضل اقتراح مشروعات مبتكرة أو الإسهام في تأسيس حاضنات وقيّة أو مؤسّسات ناشئة للابتكار والتوجيه التطوّعي، التي تركّز على تحليل وتطوير الإستراتيجيّات والجدوى الماليّة لتلبية احتياجات المجتمع المحليّ والدوليّ. وهذا يتطلّب بناء خطط لنقل العمل تدريجيّاً إلى الاقتصاد الاجتماعيّ التضامنيّ^(١).

ويمكن أن يكون هذا الدعم المباشر بجعل مسابقات وجوائز تحفيزيّة محليّة ودوليّة للمشروعات المتميّزة الخاصّة بتطوير العمل المشترك بين مؤسّسة الوقف ومؤسّسة العمل التطوّعيّ.

وأما الدعم غير المباشر فيمكن أن تدعم مؤسّسة الوقف مؤسّسة العمل التطوّعيّ (المتطوّع/ العامل/ صانع المحتوى التطوّعيّ) من الاستفادة من التقنية المعاصرة بتعاونها مع مراكز البحث العلميّ والجامعات لتوفير بنك معلومات عن الوضعيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة للمجتمعات محليّاً ودوليّاً من جهة، ولقياس أداء المؤسّسات التطوّعيّة، وبيان أثرها الاجتماعيّ والاقتصاديّ من جهة أخرى عبر فتح منصّات إلكترونيّة تعين مؤسّسات العمل التطوّعيّ على تسويق فكرة المسؤوليّة الاجتماعيّة لجلب المتضامنين والتواصل مع المهتمّين والعاملين في هذا الشأن بغية تشكيل مجتمع افتراضيّ متفاعل، يحمل همّ الفكرة ويطمح لتطوير الابتكار والتجديد في هذا النوع من العمل^(٢).

(1) Roets, Griet, et al, "New Charity Economy and Social Work: Reclaiming the Social Dimension of Public Life in the Context of Changing Welfare Rationales", E-Journals, p12,

<https://ejournals.bib.uni-wuppertal.de>, accessed 21 July 2024, 10:49 a.m.

(٢) ينظر: معيرف، عقبة، ونبيلة ميمون، أهميّة التسويق الإلكتروني في تعزيز المسؤوليّة الاجتماعيّة للمنظّمات الخيريّة - دراسة ميدانيّة جمعيّة كافل اليتيم بربكة، مجلّة البحوث الاقتصاديّة المتقدّمة، ٨م، ١٤، ٢٠١٤، ١٤٤٣هـ - ٢٣٢٠م، ص ٥٤٣ - ٥٤٥. خيرة، محمدي، وخولة بحري، ممارسات العمل التطوّعيّ الخيريّ عبر مواقع الشبكات الاجتماعيّة - دراسة تحليليّة لصفحة الفاييسبوك: الجمعيات الخيريّة في الجزائر، مجلّة الرسالة للدراسات الإعلاميّة، ٤م، ٢٤، ١٤٤١هـ - حزيران ٢٠٢٠م، ص ٣٤ - ٣٥.

المطلب الثالث:

تدريب وتأهيل العاملين والمتطوعين في المشروعات التطوعية

يُعَدُّ التدريب والتأهيل المستمرّ للكوادر داخل مؤسسات العمل التطوعيّ، أو إتاحة التدريب للجمهور العام من المتطوعين غير المتسبين لها، وسيلة دعم مباشرة لمؤسسة الوقف، حيث يساعدها على تأمين الموارد الماليّة اللازمة لتوفير متطلبات التدريب مثل الأجهزة، والبرامج، والمدرّبين. كما يوفر أيضًا فرصًا تدريبية ميدانية لعدد كبير من الأفراد بمشاركة ودعم من الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين، مما يؤدي في النهاية إلى منحهم شهادات تؤكّد جاهزيتهم للانخراط في العمل التطوعيّ المتخصّص.

المطلب الرابع:

تعزيز الوعي المجتمعي والثقافة التطوعية بأهمية العمل التطوعيّ

يعدّ تعزيز الوعي وثقافته والإيمان بأهدافه والتعرف على مخرجاته المختلفة من ضمن الإستراتيجيات التي يمكن لمؤسسة الوقف القيام بها لتعزيز أثر العمل التطوعيّ الفرديّ والمؤسسيّ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فأما الدعم المباشر فيمكن تصوّره بتوفير مؤسسة الوقف متخصّصين في مجال العمل التطوعيّ للتواصل مع الناس من خلال الحوار المباشر في جلسات حوارية أو ورشات لبيان أهميّة العمل التطوعيّ وآثاره المختلفة وتحفيزهم على المشاركة فيه باستحضار نماذج لتجارب رائدة عاملة فردية، أو جماعية، أو مؤسسات محلية، أو دولية تلهمهم وتشجعهم في الانخراط في هذا العمل الإنسانيّ الشريف.

ومن وسائل الدعم المباشر لمؤسسة الوقف لمؤسسات العمل التطوعيّ أيضًا تعزيز الوعي بثقافة العمل التطوعيّ، فيمكن أن يكون عن طريق دعم حملات برامج التوعية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وشبكات التواصل الاجتماعيّ المختلفة بالنظر لسرعة انتشار المعلومة عبر هذه المواقع، ولاستقطاب صانعي محتوى لخدمة فكرة العمل

التطوُّعيّ والتواصل معهم^(١) حتى تصل فكرة التطوُّع إلى الأماكن البعيدة وإلى جمهور أوسع لا يمكن الوصول إليه بالتواصل المباشر، وهذا يعزّز الوعي بأهمية التطوع. وقد يكون بواسطة إقامة مهرجانات للتطوُّع لتعزيز ثقافة التطوُّع لدى أفراد المجتمع، تشرف عليها مؤسّسة الوقف لجذب أكبر قدر من المهتمّين والفضوليين الذين يريدون اكتشاف عالم التطوُّع.

المطلب الخامس:

تقديم الحوافز للمتطوِّعين والعاملين في مشاريع العمل التطوُّعية

إنّ الإنسان وبحكم فطرته مجبول على نفع نفسه، وتحقيق ذاته، وإنّ الحوافز من الأمور المعنويّة والماديّة التي تجلب الإنسان للإسهام في دعم العمل التطوُّعيّ، حيث يمكن لمؤسّسة الوقف استعمالها لجذب أكبر عدد من المتطوِّعين. فيمكن تصوّر الحوافز المباشرة لمؤسّسة الوقف بتقديم شهادات تقدير للبارزين في هذا المجال أو تشجيعيّة لغيرهم من المبتدئين تقديرًا واعترافًا بالجهود التي قاموا بها في خدمة المجتمع وتنميته، وهذا التصرف يسهم في تعزيز مشاعرهم بتحقيق ذواتهم وتقدير المجتمع لأعمالهم. وقد ترتقي طريقة التحفيز إلى منح جوائز ماليّة لأحسن مشروع تطوُّعيّ، أو عمل تطوُّعيّ، أو إظهار بطولة، أو شجاعة لعمل تطوُّعيّ فيه إنقاذ حياة إنسان مثلاً تقديرًا لجهوده المبذولة وتضحّيته من أجل ذلك الهدف الإنسانيّ النبيل.

أمّا الحوافز غير المباشرة فيمكن تصوّرها بتوجيه وتحفيز بعض البارزين في العمل التطوُّعيّ بإعطائهم أفكارًا جديدة ومجالات للتطوُّع فيها لخدمة التنمية الاجتماعيّة المستدامة، وهذا يسهم في تنمية مهاراتهم على قيادة مشاريع تسهم في تنمية وتطوير العمل التطوُّعيّ.

(١) ينظر: كوندّة، سلمى، التسويق الاجتماعيّ للعمل التطوُّعيّ عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ - قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيريّة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة أمّ البواقي، ع٩، ١٤٣٩هـ - حزيران ٢٠١٨م، ص ٤٠١ - ٤٠٢.

كما يُعدّ استغلال مؤسّسة الوقف لوسائل التواصل الاجتماعيّ للكلام على المشروعات الناجحة والقيادات التي أسهمت في ذلك من المحفّزات التي تترك أثراً إيجابياً في نشر الوعي بأهميّة العمل التطوعيّ، نحو قصّة نجاح الطبيب الكويتي عبدالرحمن السميّط رَحِمَهُ اللهُ [١٣٦٦هـ - ١٤٣٤هـ / ١٩٤٧ - ٢٠١٣م] التطوّعيّة في أفريقيا^(١).

المطلب السادس:

تفعيل وقف الوقت لدعم واستدامة العمل التطوعي

يُعدّ وقف الوقت من الصيغ المعاصرة التي يمكن للجمعيات ومؤسسات العمل التطوعيّ الاستعانة بها لدعم نشاطها واستدامة عملها؛ لأنّ الوقف لوقته (ساعات/ أيام/ أشهر/ سنوات) يهدف إلى توظيف مهاراته وخبراته للمؤسسة دون مقابل ديانة أو خدمة إنسانيّة حسب نيّة الوقف لوقته.

وإنّ وقف الوقت سواء أكان بمبادرة فردية مستقلة أم مؤسّسية بما تنبأه في مشروعها ورؤيتها في الشراكة مع محيطها الذي ينتهي إلى تحقيق الأنا الفرديّ والاجتماعيّ، ويعزّز المشاركة المجتمعيّة والشعور بالمسؤوليّة المجتمعيّة من جهة، ويمكن المجتمع من الوصول إلى الخبرات والمهارات التي هو بحاجة إليها.

ويمكن للمؤسسة التطوعيّة والجمعيات الخيريّة الاستفادة من وقف الوقت آليّة لتحقيق استدامتها وحضورها الاجتماعيّ على مستوى البرامج التعليميّة المتنوّعة وبناء المرافق الاجتماعيّة والإرشاد والتوجيه الاجتماعيّ وتقديم الخدمات الصحيّة والمحافظة على البيئة وغيرها من الأنشطة من خلال العمل على ما يلي^(٢):

(١) ينظر: جريدة الرّأي، عبدالرحمن السميّط.. أيقونة العمل الخيريّ، ١٥ أغسطس ٢٠٢٣م:

alraimedia.com/article/1652689

تمّت زيارة الموقع في ١٥ ذو القعدة ١٤٤٥هـ - ١١ يوليو ٢٠٢٤، الساعة ١٩:٥٦.

(2) International Islamic University Malaysia, Waqf Time System,

<https://waqftime.iiu.edu.my>, accessed: 19 Aug, 2024, 7:00 a.m.

- تحديد الاحتياجات حسب الأوليات والخبرات المتوفرة.
- تأسيس منصات رقمية وقفية لوقف الوقت تتوافر على معلومات عن أنشطة المؤسسة التطوعية أو الجمعية الخيرية ورزنامة الأزمنة التي يحتاجون فيها إلى المتطوعين بوقتهم حتى تفسح المجال للواقفين لوقتهم بالتسجيل فيها حسب أوقات فراغهم.
- التعاون مع مؤسسات القطاع الخاص التي تفعل في برامجها مبدأ المسؤولية الاجتماعية لمساعدتهم على التعاون مع المؤسسات التطوعية والجمعيات الخيرية بوقف أوقاتهم حسب النظام الجاري به العمل في مؤسساتهم.

المبحث الثالث:

دراسة حالة الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر

وفيه مطلبان:

في هذا المبحث دراسة للحالة الدراسية للجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر^(١) بالتعريف بها وتاريخ تأسيسها ثم استعراض جملة الأسئلة والأجوبة للمقابلة الموجهة التي وجهت لرئيس الجمعية منتهياً بتحليلها^(٢).

المطلب الأول:

التعريف بالجمعية وأهدافها

تأسست الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية في سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م لكفالة الأيتام بالجزائر في مجال رعاية اليتيم ووقايته نفسياً وصحياً واجتماعياً ومدنياً، والاهتمام بشؤون تكوينه وتعليمه، وكذا دمجهم في الأنشطة الثقافية والرياضية والتسليه والترفيه بما

(١) ينظر، أهداف الجمعية وأنشطتها على موقعها على الأنترنت:

kafilelyatim.dz

أو على الفايسبوك:

<https://www.facebook.com/kafil.elyatim.national>

(٢) الأستاذ علي شعواطي.

يحفظ كليّاته الخمس، وقد وصل عدد فروعها الولائيّة إلى خمس وخمسين (٥٥) فرعاً ولائياً تسهم بالتكفل بأكثر من (١٢٠,٠٠٠) يتيم على المستوى الوطني^(١).

وإنّ مؤسّسة الوقف في تاريخ العالم الإسلاميّ عموماً والجزائر منه خصوصاً عرفت ازدهاراً وتطوراً كبيراً خاصّة أواخر العهد العثمانيّ بها، لتنحسر بعد الاحتلال الفرنسيّ لها وسيطرته عليها، ثمّ شهدت اهتماماً ملحوظاً بعد استرجاع السيادة الوطنيّة، وأبرزها صدور قانون الأوقاف ٩١ - ١٠ وما جاء بعده من قوانين ومراسيم معدّلة ومتمّمة له^(٢).

وتبرز علاقة الوقف بالجمعيّات الخيريّة وقوانين الأوقاف بالجزائر في اتحاد الغرض؛ وهو تحقيق المنفعة المشروعة العامّة أو الخاصّة؛ فنصّ المقتنّ الجزائريّ في المادة ١٣ من قانون ٩١ - ١٠ أنّ الموقوف يمكن أن يكون شخصاً معنوياً، على ألاّ يشوبه للوقف عليه ما يخالف الشريعة^(٣)، وهذا تندرج فيه الجمعيّات من حيث كونها محلّ الوقف عليها، غير أنّه لم يتبع بتنظيم من الجهة الوصيّة لبيان حدود ذلك؛ بل يتعارض قانون ٠٦ - ١٢ الخاصّ بالجمعيّات، الذي نصّت المادة ٢٩ منه على أنّ الوقف من الموارد الماليّة للجمعيّات^(٤)، لكنه لم ينص صراحة بالسّماح للجمعيّات بالاستثمار.

وإنّ كفالة الأيتام ورعايتهم كانت - ولا زالت - مقصداً من مقاصد مؤسّسة الأوقاف ومصرفاً من مصارفها في الجزائر وغيرها من دول العالم العربيّ والإسلاميّ، ونظراً إلى

(١) هذه المعلومات مستقاة من ثلاثين سؤالاً وجهها الباحث إلى رئيس الجمعيّة عن طريق أد. عبدالمجيد قدي نائب رئيس الجمعيّة، وجاءني الجواب عبر البريد الإلكترونيّ مكتوباً بتاريخ: ١٢/٠٧/٢٠٢٤م.

(٢) قانون ٩١ - ١٠ الصادر بتاريخ ١٢ شوال ١٤١١هـ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٩١م والمرسوم التّنفذي ٩٨ - ٣٨١ المؤرّخ ٠١ ديسمبر ١٩٩٨م، وبالقانون ٠١ - ٠٧ المؤرّخ في ٢٨ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٢ ماي ٢٠٠١م المعدّل والمتّم لقانون ٩١ - ١٠ ولقانون ٠٢ - ١٠ المؤرّخ ١٠ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٢م المعدّل والمتّم لقانون ٠١ - ٠٧، ينظر: غريسي، جمال، واقع الوقف وآفاق استثماره في الجزائر على ضوء قانون ٩١ - ١٠ المعدّل والمتّم، المجلّة الدّوليّة للبحوث القانونيّة والسياسيّة، م ٥٣، ع ٣، ديسمبر ٢٠٢١م، ص ١٨٩ - ٢٠٠.

(٣) قانون ٩١ - ١٠، الجريدة الرسميّة بالجزائر، ع ٢١، ١٢ شوال ١٤١١هـ، الموافق ٢٧ أبريل ١٩٩١م، ص ١٥.

(٤) ينظر: الجريدة الرسميّة بالجزائر، ع ٢١، ٢١ صفر ١٤٣٣هـ، الموافق ١٥ كانون الثاني ٢٠١٢م، ص ٣٧.

أهمية هذه الرسالة الشرعية والقانونية والقيمية التي تقوم بها المؤسسة الوقفية تجاه هذه الطبقة من أفراد المجتمع، جاءت دراسة حالة الجمعية لبيان مدى استعانتها بالوقف في تمويل ودعم مشاريعها عمومًا وفي تعزيز العمل التطوعي لمنتسبيها ثانيًا، كما سنبينه من خلال ردّ إدارة الجمعية على مجموع الأسئلة الموجهة إليها الذي سأنظّمه تقديمًا وتأخيرًا حسب متطلبات الدراسة^(١).

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

تستهدف الدراسة فهم إسهام الوقف في دعم العمل التطوعي من خلال دراسة حالة جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر.

١. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الفاعلين في جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، بما في ذلك أعضاء الإدارة، والمتطوعون، والمسؤولون عن الأوقاف.

٢. عينة الدراسة: اخترت رئيس جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، ممثلًا عن المجتمع نظرًا إلى عمله القيادي واضطلاعه الشامل على إستراتيجيات الجمعية في الوقف والعمل التطوعي، وكذا قدرته على تقديم رؤية شاملة حول التحديات والفرص في هذا المجال^(٢). وتجدر الإشارة إلى أن الأجوبة المقدمة لا تعكس وجهة نظره الشخصية فحسب، بل تستند إلى تقارير ومعلومات يستقيها من مكتب الجمعية وأعضائها، مما يعزّز من مصداقية ودقة المعلومات.

(١) هذه المعلومات مستقاة من ثلاثين سؤالاً وجهها الباحث إلى رئيس الجمعية عن طريق أ.د. عبدالمجيد قدي نائب رئيس الجمعية، وجاءني الجواب عبر البريد الإلكتروني مكتوبًا بتاريخ: ١٥ ذو القعدة ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤/٠٧/١٢ م.

(٢) استعان الباحث لتحليل أجوبة رئيس الجمعية ببرنامج:

"Voyant", Voyant Tools, <https://voyant-tools.org>. Accessed 28 Aug. 2024, 8:49 p.m.

بالإضافة إلى برامج:

Claude.ai, ChatGPT, Copilo

٣. مسوّغات اختيار الجمعية: جاء اختيار جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر نظراً إلى نشاطها الطويل في العمل الجمعوي الذي امتدّ إلى أكثر من ثلاثين عاماً، إذ كانت جمعية محلية ثم أصبحت وطنية عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وكذا اعتمادها الكبير على العمل التطوعي، مع امتلاكها أوقافاً خاصة بها وامتدادها الكبير عبر ولايات الوطن.

٤. أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على المقابلة الموجهة من خلال أسئلة مفتوحة أرسلت عبر البريد الإلكتروني، مما أتاح للرئيس الردّ بحريّة وتقديم رؤيته بشأن الوقف والعمل التطوعي^(١).

٥. تحليل المقابلة: تشمل محاور المقابلة تصوّر الجمعية للوقف ودعمه، والتحدّيات في استخدام موارده، إستراتيجيات الجمعية لجذب المتطوعين، وطريقتها لقياس كفاءة البرامج التطوعية وغيرها من الموضوعات الرئيسة ذات الصلة بالجمعية والعمل التطوعي والوقف، ولقد قسّمت إلى مواضيع بناءً على أهميّتها وأهداف الجمعية:

الموضوع الأول: الخدمات المقدّمة للأيتام والكفلاء: وهو الهدف الأساس من تأسيس الجمعية.

س: كيف يجري توفير الظروف الملائمة لرعاية وتنشئة الأيتام من خلال المتطوعين؟
ج: من خلال المتابعة المدرسية والمسابقات والرحلات والمخيّمات والأنشطة المختلفة.

س: ما الخدمات التي تقدّمها الجمعية للأيتام والكفلاء من خلال المتطوعين؟

ج: تتمثل في:

- الدعم المادي من مختلف متطلّبات الحياة.

(١) ينظر: بكه، التحليل النوعي والتحليل الكمي: الخصائص والأنواع وطرق خطوات التحليل وعوامل اختيار كل منهما،

<https://bakkah.com/ar/knowledge-center>. Accessed 28 Aug. 2024, 11:08 a.m.

- دروس الدعم.
- تحفيظ القرآن الكريم.
- الرحلات الترفيحية بُعْدُ تربويّ.
- المخيمات.

المؤشّرات المستنبطة من الأجوبة: تتمثّل في: الدعم الماديّ، دروس الدعم، تحفيظ القرآن، الرحلات، المخيمات

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- تنوع الأنشطة والخدمات المقدّمة من الجمعيةّ للأيتام يظهر شموليّة المنهج الذي تّبّعه في رعاية الأيتام، مما يعزّز من جودة الرعاية المقدّمة.
- تركيز الجمعيةّ على التّعليم والتّنمية الشّخصيّة للأيتام من خلال دروس الدّعم، تحفيظ القرآن الكريم، والمسابقات يعزّز من قدراتهم الأكاديميّة والأخلاقيّة.
- توفير الجمعيةّ للدّعم الماديّ للأيتام يضمن تلبيةّ لاحتياجاتهم الطّبيعيّة الأساسيّة، مما يوفر لهم استقراراً نفسياً يمكنهم من التّركيز على تطويرهم الشّخصيّ.
- إنّ تنظيم الجمعيةّ لرحلات ترفيحيّة وإقامة المخيمات للأيتام، فرصةً لتطوير شخصيّتهم بالتّعرف على غيرهم والتّفاعل مع بيئات جديدة غير بيئتهم التي ألفوها، وهذا يعزّز وينمّي قدراتهم التّعليميّة وينمّي شخصياتهم.
- تنوّع الخدمات المقدّمة يعكس شموليّة الدّعم الذي تقدّمه الجمعيةّ للأيتام، ممّا يساعد على تنشئة الأيتام بطريقة متوازنة.

ولكن على الرّغم من تنوّع الخدمات المقدّمة للأيتام من خلال المتطوّعين، والتي لها قبول لدى إدارة الجمعيةّ، إلّا أنّ هذا الأمر يحتاج إلى قياس النجاح أو مقارنته بمؤسّسات أخرى شبيهة، حتى نعرف مدى تحقّق أهداف الجمعيةّ لكلّ خدمة مستقلّة عن باقي الخدمات لمعرفة الأثر الاجتماعيّ والاقتصاديّ والقيميّ، وكذا مجاوزة العوائق واستشراف مستقبل الخدمات من خلالهم.

وما سبق كله لا يعني الجمعية من تطوير برامج جديدة تستجيب للاحتياجات المتغيرة للأيتام والكفلاء، مثل برامج التقنية والمهارات الرقمية، وإنشاء نظام لقياس أو تقويم الأثر التي يمكنها من قياس مدى نجاح البرامج والخدمات المقدمة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين من خلال المتطوعين.

المقترحات:

- تطوير منهج شامل للأنشطة لضمان استدامة الرعاية.
- توسيع برامج التعليم والتنمية الشخصية للإداريين والمتطوعين.
- استمرار الدعم المادي لضمان استقرار الأيتام.
- تعزيز الأنشطة الترفيهية لتنمية مهارات الأيتام.
- إنشاء نظام لقياس الأثر ومقارنة النجاح مع مؤسسات مشابهة.
- تطوير برامج تلبي احتياجات الأيتام المتغيرة، وبخاصة في التقنية.
- تطبيق نظام لتقويم وتحسين البرامج والخدمات (الاستبيانات/ تحليل الأداء/ التقارير الدورية/ القياس)⁽¹⁾.

الموضوع الثاني: البعد الاجتماعي والاقتصادي والتربوي: وبه يفهم تأثير الجمعية على المجتمع المحلي.

س: ما البعد الاجتماعي والاقتصادي والتربوي للجمعية (الأهداف)؟

ج: تتمثل في:

- الرعاية الاجتماعية.
- الوقاية الصحية والنفسية.
- التربية والتعليم والتكوين.
- النشاط الثقافي والرياضي.

(1) UNV Knowledge, Measurement of Volunteer Work,

<https://knowledge.unv.org/theme/measurement-of-volunteer-work>. Accessed 18 July 2024, 2:48 p.m.

- التسلية والترفيه.
- حماية المصالح المدنية لليتيم.

المؤشرات المستنبطة من الأجوبة:

- رعاية ١٢٠,٠٠٠ يتيم.
- الدعم المادي والمعنوي.

التحليل: تمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- إن جملة الأهداف المسطرة من الجمعية تدل على شمولية أنشطتها ووضوح وتكامل رؤيتها لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وهذا يجعل أمامها تحديات أكبر في مجال تنفيذها واقعياً؛ إذ تحتاج إلى مزيد من الموارد الكافية، وتخطيط إستراتيجي معمق، وعقد تعاون مع الجهات الأخرى ذات الصلة حكومية وغير حكومية لتعزيز التعاون.

- العمل على إيجاد مصادر تمويل مستدامة لضمان استمرارية البرامج والمشروعات المختلفة، كاستعمال الوقف النقدي والصكوك الوقفية.. الخ؛ لأن الوقف من مقاصده تحقيق الاستدامة الاجتماعية كجودة الحياة والاقتصادية بما ينعكس من استثماره على النشاط الاقتصادي بحسب حجمه.

المقترحات:

- ضرورة توفير موارد كافية وتخطيط إستراتيجي وتعزيز التعاون مع الجهات الحكومية وغير الحكومية.
- تطوير مصادر التمويل المستدامة مثل الوقف النقدي والصكوك الوقفية لضمان استمرارية البرامج وتحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية^(١).

الموضوع الثالث: التحديات ذات الصلة بالوقف: إن الوقف يمكن أن يكون مصدراً

رئيساً لدعم استدامة الجمعية.

(١) ينظر: العاني، أسامة عبدالمجيد، الوقف والاستدامة - دراسة في النشأة والتشكّل، مجلة الوقف، ٦٤، رمضان

١٤٤٤هـ، نيسان ٢٠٢٣م، ص ٤٨ - ٥٢.

س: ما عدد أوقاف الجمعية؟

ج: للجمعية بعض الأوقاف؛ عقارات لا تدرّ دخلاً.

س: ما تأثير الوقف على الأنشطة التطوعية؟

ج: لا يوجد أي تأثير.

س: ما الطرق الفعّالة بحسب الجمعية لاستخدام موارد الوقف لدعم وتوسعة برامج الجمعية؟

ج: لا تمتلك الجمعية نظرة أو إستراتيجية في استثمار الأوقاف الموجودة لديها أو إقامة مشروعات استثمارية وقيّة.

س: كيف تتصوّر الجمعية دعم الوقف في دعم مشاريعها؟

ج: للجمعية بعض الأوقاف؛ عقارات لا تدرّ دخلاً.

س: ما التحدّيات التي ترونها تواجه استخدام موارد الوقف في دعم العمل التطوعي داخل الجمعية؟

ج: يتمثل في:

- غياب الثقافة والوعي بأهميّة الأوقاف في تطوير العمل الخيريّ والتطوعيّ.
- قانون ٠٦ - ١٢ ذو الصلة بالجمعيات، والذي نصّ في المادة ٢٩ منه على الموارد الماليّة للجمعيات^(١)، والذي لم ينصّ صراحة بالسماح للجمعيات بالاستثمار.

المؤشرات المستنبطة من الأجوبة:

- عقارات غير مدرّدة للدخل.
- غياب تأثير الوقف على الجمعية.
- غياب الإستراتيجية الاستثمارية لأوقاف الجمعية.

(١) ينظر: الجريدة الرسميّة بالجزائر، ع ٢، ٢١ صفر ١٤٣٣هـ - ١٥ كانون الثاني ٢٠١٢م، ص ٣٧.

- التحديات القانونية التي تعيق استغلال واستثمار الأوقاف الخاصة بالجمعية.
- غياب الثقافة والوعي بأهمية الأوقاف.

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- عدم استغلال الجمعية للأوقاف التي تحت تصرفها لدعم أنشطتها بشكل عام، وبالأخص الأنشطة التطوعية، وهذا يتطلب منها إجراء دراسة جدوى اقتصادية لأصولها الوقفية وتحديد كيفية استثمارها إما بشكل ذاتي أو بالشراكة مع مؤسسات أخرى.

- عدم وجود إدارة للتخطيط والتوجيه للاستثمار الوقفي؛ مما ترتب عنه غياب إستراتيجية استثمارية للأوقاف الجمعية، حتى تتحول إلى مصدر دخل مستدام لها يحسن أداؤها، ويوسع نشاطها، وهذا يستدعي من الجمعية تأسيس إدارة خاصة بالاستثمار الوقفي وتدريب وتأهيل إطاراتها الإدارية بالاستعانة بالخبراء في هذا المجال لتطوير الاستثمار الوقفي في الجمعية، وهذا يستدعي من الجمعية تعميق التصور عن أثر الوقف في تحقيق استدامتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فمن عرف قيمة الوقف وأهدافه زاد اهتمامه به، فالمطلوب من الجمعية مزيد عمل لتأسيس استثمار مؤثر من خلال الوقف الخيري، الذي يجمع بين العائد المالي والمنفعة العامة بالتفكير في إستراتيجيات جديدة لإيجاد المنفعة.

- غياب أو نقص في الوعي بثقافة أهمية الأوقاف داخل جمعية ومحيطها، أو عدم وضوح رؤية لكيفية استثمار الوقف وأثره في الجمعية والعمل التطوعي، وهذا يستدعي من الجمعية تعزيز الوعي بأهمية الوقف على نشاطها ودعم العمل التطوعي من خلال تنظيم ورشات أو دورات تدريبية في هذا الشأن.

- اعتراض عمل الجمعية بقيود قانون ٠٦/١٢ الذي يعيقها عن استثمار مواردها الوقفية أو غيرها والاستغلال الأمثل لمواردها مما يعيق قدرتها على استخدام هذه الموارد لدعم الأنشطة التطوعية، وهذا يستدعي من الجمعية التنسيق مع

المؤسسات التشريعية لتعديل قانون الجمعيات لتغيير طبيعة الجمعية، حتى تنتقل من الاعتماد على موارد إعانات المحسنين أو الدولة إلى الاستقلال المالي، ولكن كان بإمكان الجمعية العمل على التكيّف بمضمون المادة ٤٩ من القانون نفسه، أي نظام المؤسسة؛ الذي قد يحلّ بعض مشكلات استثمار الجمعيات الخيرية لمواردها خاصّة في مجال تخصيص وتوجيه الأموال المخصّصة، التي تنتقل إلى ذمّة المؤسسة حقوقاً عينيّة أو ماليّة كحقوق الإيجار والأسهم أو الصكوك في الشركات... إلخ.

- تحتاج الجمعيات إلى التقرب من الجهة الوصيّة على الأوقاف لتعديل قانون الأوقاف، بهدف الحصول على مزيد من التفصيل والوضوح بشأن الأوقاف ذات الصلة بالجمعيات من حيث التأسيس والاستثمار والإدارة والضريبة، حتى تتمكن الجمعيات من استخدام عوائد الأوقاف في تحقيق التنمية الاجتماعية بجميع أنواعها.

- إعادة تقييم الأصول الوقفية الحالية والتفكير في الفرص الممكنة لاستثمارها بما يتناسب مع أهداف الجمعية كالتدريب والتأهيل والتربية والتعليم... إلخ من خلال البحث عن الشراكات.

ومما سبق تبدو التحديات ذات الصلة بالوقف مشيرةً إلى حاجة الجمعية لتطوير إستراتيجية شاملة لاستثمار الأوقاف بشكل أفضل، وكذلك العمل على تغيير التشريعات التي تعيق ذلك.

المقترحات:

- تأمين موارد بشرية ومادية للتخطيط الإستراتيجي وتعاون متعدد الأطراف^(١).
- استخدام الوقف والصكوك لضمان الاستمرارية والتنمية.

(1) «Investing with Impact in the Endowment: Why Do It and How to Get Started» Impact Investing, April 2023.

<https://www.impactinvest.org.uk/wp-content/uploads/2023/04/Investing-For-Impact-In-The-Endowment.pdf>, accessed 19 July 2024, 5:12 p.m.

- تعزيز الوعي الفردي والاجتماعي والرسمي بأهمية الوقف بكل الطرق الممكنة التقليدية والحديثة^(١).
- السعي مع الجمعيات ذات الصلة لتعديل قانون الأوقاف لا سيما ما له صلة بالجمعيات^(٢).

الموضوع الرابع: الفروع والموارد: لتقويم مدى انتشار الجمعية وقدرتها على توفير الموارد اللازمة.

س: كم عدد فروع الجمعية؟

ج: (٥٥) فرعاً ولأئياً.

س: كيف تتصور الجمعية من الوقف دعم مشاريعها؟

ج: للجمعية بعض الأوقاف؛ عقارات لا تدرّ دخلاً.

المؤشرات المستنبطة من الأجوبة:

- تعمل الجمعية في (٥٥) فرعاً ولأئياً.

- تمتلك الجمعية أوقافاً عقارية لا تدرّ عليها دخلاً.

(١) ينظر: مايدي، عبدالرحمن، حاجة التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية إلى ضرورة تفعيل نظام الوقف وإصلاح إدارته، مجلة دراسات وأبحاث، م١٣، ع٥، س١٣، ربيع الأول ١٤٣ هـ / أكتوبر / أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٢١، ص ٢٠٣. بن ناصر، بوطيب، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر - قراءة نقدية في ضوء القانون ١٢/٠٦، دفا تر السياسة والقانون، ع١٠، كانون الثاني ٢٠١٤، ص ٢٦١ - ٢٦٢. عباس، فريد، فكرة المؤسسة في قانون الجمعيات الجزائرية، المجلة بالجزائر للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، م٥٣، ع٣، سبتمبر ٢٠١٦، ص ١١٧ - ١٢٢، ١٣٠.

(٢) على الرغم من أن المادة ١٣ من قانون ٩١ - ١٠ الصادر بتاريخ ٢٧ أبريل ١٩٩١ م، ع ٢١، الصادرة بتاريخ ٠٨ ماي ١٩٩١ م، والقانون ٠١ - ٠٧ المعدل والمتمم له، الجريدة الرسمية بالجزائر، ع٢٩، الصادر في ٢٣ مايو ٢٠٠٢ م، تنص على أن الموقوف عليه يمكن أن يكون شخصاً طبيعياً أو معنوياً، ولكن هذا يتعارض مع قانون الجمعيات ١٢/٠٦ الذي يمنع الاستثمار للجمعيات، وهذا التعارض يحتاج إلى رفعه من الجهات المختصة.

Sarrantonio, Tim, Volunteer Retention Strategies: 10 Tips to Keep Your Volunteers, Neon One.

<https://neonone.com/resources/blog/volunteer-retention-strategies>, accessed 18 July 2024, 1:30 p.m &

Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies,

<https://42strategies.com/attract-volunteers-nonprofits>, accessed 18 July 2024, 12:54 p.m.

تحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- انتشار الفروع يدل على انتشار الجمعية على المستوى الوطني وقدرتها على الوصول إلى مختلف الفئات.
- وجود أوقاف غير مستثمرة يشير إلى وجود فرصة غير مستغلة يمكن أن تدعم الجمعية إلى حد بعيد إذا طُورت.

الموضوع الخامس: قياس كفاءة وجودة العمل التطوعي: لضمان أن العمل التطوعي يسهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف.

س: هل تعتمد الجمعية نظامًا لقياس كفاءة وجودة برامج العمل التطوعي؟
ج: لا يوجد لدى الجمعية نظام لقياس كفاءة وجودة العمل التطوعي، فهي تعتمد في ذلك على النمط التقليدي القائم على الملاحظة والتقويم الفردي.

س: هل تمتلكون معيارًا لقياس نجاح إدماج المتطوعين في عمليات الجمعية؟
ج: لا يوجد لدينا معيار لقياس نجاح إدماج المتطوعين.

المؤشرات المستنبطة من الأجوبة هي:

- عدم وجود نظام لقياس كفاءة وجودة العمل التطوعي.
- الاعتماد على النمط التقليدي (الملاحظة والتقويم الفردي).
- عدم وجود معيار لقياس نجاح إدماج المتطوعين.

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- غياب نظام قياس كفاءة وجودة العمل التطوعي أو نجاحه يصعب عملية تتبع الجمعية تطور العمل التطوعي فيها، مما يعني أن الجمعية تعتمد النمط التقليدي القائم على الملاحظة والتقويم الفردي الذاتي، وهذا لا يعطيها نتائج تؤسس عليها رؤيتها وإستراتيجيتها المستقبلية، وهذا يستدعي منها استخدام أدوات ومنهجيات حديثة مثل الاستبيانات الإلكترونية، والتقويمات الدورية، والتحليلات البيانية لتحديد نقاط القوة والضعف في جودة العمل التطوعي وبرامجه من خلال تنظيم

جلسات دورية تقويمية يشرك فيها مختلف الأطراف المعنية (المتطوعين، الموظفين، المستفيدين، الباحثين/ الخبراء) للوصول إلى تقويم شامل وموضوعي، يقوم على أساس دراسة القيم المضافة من خلال نظام القابلية للمقارنة والجدوى والفعالية، والتكلفة والكفاءة والمصدقية.

وإن غياب نظام القياس يعكس ضعفاً في القدرة على تقويم الأداء وتحسين البرامج، مما قد يؤثر على الجودة والاستدامة.

المقترحات:

- استخدام أدوات حديثة مثل الاستبيانات الإلكترونية والتقويمات الدورية لتحسين قياس كفاءة العمل التطوعي^(١).
 - تنظيم جلسات دورية بمشاركة جميع الأطراف المعنية لتقويم شامل وموضوعي لجودة العمل التطوعي.
 - تطبيق منهجيات لتحليل نقاط القوة والضعف وتقويم القيم المضافة وكفاءة البرامج لتحسين الأداء والاستدامة.
- الموضوع السادس: إستراتيجيات جذب المتطوعين: لضمان استمرار تدفق المتطوعين ذوي الكفاءة.
- س: ما إستراتيجيات الجمعية لجذب أكثر عدد من المتطوعين للعمل التطوعي في الجمعية؟

(١) ينظر: خالدي، مصطفى، اتجاه الطلبة نحو العمل التطوعي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة: المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م١٥، ع١٤، ٢٠٢٣، ص ١٥٠ - ١٥١.

Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies.

<https://42strategies.com/attract-volunteers-nonprofits>, accessed 18 July 2024, 1:00 p.m & Sarrantonio, Tim, Volunteer Retention Strategies: 10 Tips to Keep Your Volunteers, Neon One.

<https://neonone.com/resources/blog/volunteer-retention-strategies>, accessed 18 July 2024, 1:30 p.m &

Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies. accessed 18 July 2024, 1:45 p.m

& Manual on the Measurement of Volunteer Work, International Labour Organization, 2011, p 7-8.

<https://www.ilo.org/publications/manual-measurement-volunteer-work>, accessed 20 July 2024, 7:24 p.m.

- ج: تعتمد الجمعية على:
- وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المتطوعين.
 - استثمار المناسبات والفعاليات الكبرى التي تقيمها الجمعية مثل الإفطار السنوي الكبير الذي تقيمه الجمعية في شهر رمضان، ويحضره الآلاف ويجذب عددًا كبيرًا من المتطوعين.
 - الاتصال المباشر بالشباب وغيرهم للتطوع.
- س: ما جنس المتطوعين؟ ولمن الغلبة؟
- ج: من الجنسين، والغلبة للإناث.
- س: ما نسبة فرصة انضمام المتطوع لإدارة الجمعية؟
- ج: تبلغ نسبة المتطوعين في إدارة الجمعية ٩٠٪.

المؤشرات المستنبطة من الأجوبة:

- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المتطوعين.
- استثمار المناسبات الكبرى لجذب المتطوعين.
- الاتصال المباشر لجذب المتطوعين.
- الغلبة للإناث بين المتطوعين.
- نسبة عالية من المتطوعين في إدارة الجمعية (٩٠٪).

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- تُعد إستراتيجيات الجمعية لجذب المتطوعين فعّالة؛ لكنها تحتاج إلى تحسين وتطوير لتعزيز التفاعل المجتمعي وتوسيع قاعدة المتطوعين، وذلك من خلال زيادة استغلال المناسبات الدينية والوطنية.
- استعانة الجمعية بالتقنية الحديثة، وسيلة فعّالة للتواصل، ويمكن تحسينها من خلال تحسين المحتوى ووضوحه على موقع الجمعية أو غيرها من الوسائط، مع اعتماد تقويم دوري لهذه الوسيلة الوسيطة للتواصل لمعرفة حجم التفاعل الفعلي معها، ولكن يبقى التواصل المباشر من أهم الوسائل.

- الاستعانة بالتواصل الشخصي يحقق نتائج إيجابية، مع ضرورة العمل على تحقيق توازن أكبر بين الجنسين وتشجيع مزيد من المتطوعين من الذكور - ولا سيما الشباب منهم - على الانخراط من خلال حملات موجهة وأنشطة تلائم اهتماماتهم باستخدام مداخل للاستقطاب والإقناع الديني، النفسي، الاقتصادي والوطني... إلخ من خلال محتوى مرئي وتفاعلي لجذب انتباههم وتحفيزهم على التطوع وتحقيق طموحهم بقيامهم بأعمال إدارية أو قيادية من خلال بيان الأثر الذي تركوه بمشاركتهم التطوعية.
- تشجيع التفاعل والمشاركة الفعالة للمتطوعين في اتخاذ القرارات الإدارية.
- ضرورة تجاوز الجمعية للمعوقات التنظيمية والمؤسسية لجلب المتطوعين.
- تجنب الجمعية الحديث الكثير عن نفسها دون الكلام عن الفرق الذي يحدثه المتطوعون فيها.
- ترويض الجمعية المتطوعين بمستلزمات العمل عند الحاجة، بحسب طبيعة العمل الموكل إليهم.
- تركيز الجمعية على استغلال الفعاليات الكبرى واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجذب المتطوعين، وهو ما يشير إلى اعتمادها على إستراتيجيات معاصرة، لكنها قد تحتاج إلى تطوير إستراتيجيات أكثر شمولية لتغطية المدد التي ليس فيها فعاليات كبيرة.
- التنوع في وسائل التواصل يعكس مرونة الجمعية في الوصول إلى المتطوعين، مما يعزز من تفاعلهم واستمرارهم في العمل التطوعي.

المقترحات:

- جذب المتطوعين عبر استغلال المناسبات الدينية والوطنية.
- تحديث محتوى الموقع وتقويم التفاعل دورياً بما يناسب والفروق العمرية.
- جذب الشباب الذكور بحملات مخصصة.
- إشراك المتطوعين في اتخاذ القرارات.

- حلّ العقبات التنظيمية التي تمنع اندماج المتطوعين في رؤية الجمعية.
 - التركيز على تأثير المتطوعين.
 - تزويد المتطوعين بما يحتاجون إليه.
 - تطوير إستراتيجيات سنوية لجذب المتطوعين.
 - استخدام وسائل تواصل متعددة^(١).
 - تنظيم مهرجانات سنوية محلية ووطنية للتوعية بأهمية العمل التطوعي.
- الموضوع السابع: التدريب والخدمات: لضمان أن المتطوعين مجهزون بالمهارات اللازمة لأداء مهامهم.

س: هل تقدم الجمعية خدمات التدريب للمتطوعين؟

ج: نعم، تقدم الجمعية تدريباً للمتطوعين.

س: ما عدد الخدمات في السنة؟

ج: مرتين في السنة في المتوسط.

س: من يمول خدمات التدريب لمتطوعي الجمعية؟

(١) ينظر: سنوسي، سمية، وخالد حامد، العمل التطوعي الجماعي والتنمية المحلية في الجزائر - دراسة ميدانية بالجمعيات الناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك ببلدية تبسة أنموذجاً، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م. ٤٦، ٣، يوليو ٢٠٢١م، ص ٢٦٤ - ٢٦٥. حسناوي، رجاء، وكمال بوطورة، العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات - دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، م ١٢، ٢، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م، ص ٣٧٦. الود، حبيب، العمل التطوعي لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، المجلة بالجزائر للأمن الإنساني، م ٦، ١٤، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، ص ٤١٣ - ٥١٤. محاد، مومنة، وعربي، أحمد، العمل التطوعي في البيئة الصحراوية - دراسة استطلاعية بالمجتمع الأدراري (مدينة أدرار أنموذجاً)، مجلة رفوف، م ١١، ١٤، كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٣م، ص ٨٥١. حجو، يوسف، العمل التطوعي من العشوائية إلى المؤسسية، ص ٥٧ - ٥٨.

Sarrantonio, Tim. Volunteer Retention Strategies: 10 Tips to Keep Your Volunteers, Neon One, <https://neonone.com/resources/blog/volunteer-retention-strategies>, accessed 18 July 2024, 1:30 p.m & Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies, <https://42strategies.com/attract-volunteers-nonprofits>, accessed 18 July 2024, 12:54 p.m.

ج: الجمعية وبعض المحسنين بتمويل مباشر لخدمة التدريب.

س: كيف تتعامل الجمعية مع المتطوع الناقص الكفاءة في مجال ما طلب منه؟

ج: ليس هناك منهجية معينة وثابتة في هذا الشأن، وهي اجتهاد فردي حسب الحالة.

المؤشرات:

- تقديم خدمات التدريب للمتطوعين.
- عدد خدمات التدريب (مرتان في السنة).
- تمويل التدريب من الجمعية والمحسنين.
- غياب منهجية ثابتة للتعامل مع نقص الكفاءة.

تحليل:

- التدريب المتكرر يعكس اهتمام الجمعية بتطوير مهارات المتطوعين، مما يزيد من كفاءة العمل التطوعي.
- التمويل من المحسنين يبرز أهمية الدعم المجتمعي في استمرار أنشطة الجمعية.

المقترحات:

- تعزيز كفاءة العمل التطوعي من خلال التدريب المستمر.
 - تعزيز التمويل المجتمعي بالتواصل مع المحسنين لدعم استمرارية الأنشطة.
- الموضوع الثامن: الدعم المقدم للمتطوعين: لضمان أن المتطوعين يحصلون على الدعم اللازم لاستمرارهم.

س: هل تقدم الجمعية دعماً مالياً للمتطوعين؟

لا تقدم الجمعية دعماً مالياً للمتطوعين، بل يستفيدون من بعض التحفيزات مثل التكوين والمخيمات والرحلات.

س: كيف تدعم الجمعية المتطوعين مادياً ومعنوياً؟

ج: عن طريق:

- توفير فرص للتدريب.

- حضور الملتقيات والمناسبات.
- الاحتكاك بالمتطوعين في المجتمع عبر الفعاليات المختلفة.
- إتاحة الفرصة لهم لممارسة المسؤولية والقيادة.

المؤشرات: يلاحظ ما يلي:

- تمويل التدريب يكون من الجمعية والمحسنين.
- التحفيزات غير المالية (تدريب، مخيمات، رحلات).
- التواصل المتعدد الوسائل مع المتطوعين.
- تقديم دعم معنوي لا مالي مباشر للمتطوعين (تدريب، مناسبات، فرص القيادة).

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- نجاح الجمعية في استخدام مجموعة متنوعة من وسائل التواصل مع المتطوعين، بما في ذلك الهاتف، والبريد الإلكتروني، والواتساب، ووسائل التواصل الاجتماعي، والاتصال المباشر، وهذا التنوع في الوسائل يساعد في الوصول إلى المتطوعين بطرق متعددة ومناسبة لهم، مع الانتباه لمزيد من عقد ورشات دورية تدريبية لتعزيز كفاءة العاملين والمتطوعين في هذا المجال بما يخدم أهدافها.

- لا تقدم الجمعية دعماً مالياً مباشراً للمتطوعين؛ ولكنها تستبدله من خلال التدريب، وإتاحة الفرصة بالمشاركة في الفعاليات، والتواصل مع الشخصيات المتميزة، مما يعزز من تجربتهم التطوعية. وإن هذا التصرف، وإن كان يعالج مؤقتاً مسألة الدعم المالي لبعض المتطوعين إلا أنه يجدر بها التفكير مستقبلاً في بديل، ولا سيما للطلبة المتعاونين معها، أو ذوي الدخل الضعيف، بالتفكير في وقف نقدي يسد ذلك النقص.

- تنظم الجمعية خدمات تدريبية مرتين في السنة في المتوسط الحال؛ وهذا ربما لا يكون كافياً لجمعية مثل جمعية كافل اليتيم الوطنية نظراً إلى توسع الرقعة الجغرافية التي تعمل فيها وتنوع الاحتياجات من منطقة لأخرى.

- تعتمد الجمعية على التمويل الذاتي، وعلى تبرعات بعض المحسنين، مما قد يؤثر في استدامة وجودة برامج التدريب؛ لأنَّ المقصود منه ليس تقديم الخدمة وحسب؛ وإنما التسويق للجمعية وأهدافها.
- لا تعتمد الجمعية على منهجية ثابتة للتعامل مع المتطوعين المفتقرين للكفاءة في المجال التطوعي؛ بل تستند إلى الاجتهاد الفردي بحسب الحالة؛ وهذا فيه دلالة على أنَّها قد تواجه تحديات في ضمان الكفاءة المهنية لجميع المتطوعين، وقد تحتاج إلى تطوير منهجيات ثابتة ممنهجة للتعامل مع هذا الأمر.
- وهكذا تبدو الجمعية بحاجة إلى وحدة مسؤولة عن تخطيط وتنفيذ وتقييم التواصل المسؤول بين الجمعية وشركائها والعاملين فيها والمتطوعين معها.

المقترحات:

- استخدام وسائل متعدّدة للوصول إلى المتطوعين وتعزيز كفاءتهم عبر ورش تدريب دورية.
- التفكير في بدائل التمويل كالوقف النقدي لدعم المتطوعين، خاصة الطلاب وذوي الدخل الضعيف^(١).
- تنظيم تدريب أكثر تكراراً لتلبية احتياجات المتطوعين في مناطق متعدّدة.
- تطوير مصادر تمويل مستدامة لتحسين جودة واستمرارية برامج التدريب.
- وضع منهجيات ثابتة لمعالجة نقص كفاءة المتطوعين وتأسيس وحدة مسؤولة عن التواصل والتقييم.

(١) ينظر: منماني، نادية، ودلهوم، عماد، «دور الاتصال المسؤول في تنشيط العمل التطوعي - دراسة ميدانية بجمعيات خيرية بولاية سوق أهراس»، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م٨، ع٤٦، ١٤٤٥هـ - يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤، ص ٥٥٩. بوشايبي، محمد، وزرواتي، رشيد، «المدخل التسويقي في الاستقطاب والمحافضة على المتطوعين بمنظمات المجتمع المدني»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣٤٦، ١٤٣٩هـ - حزيران/يونيو ٢٠١٨م، ص ٢٧٣.

لتوالد والتكاثر وعمارة الأرض.

الموضوع التاسع: وسائل التواصل مع المتطوعين: لضمان أن التواصل يحصل بفعالية وبطريقة تساهم في تحقيق أهداف الجمعية.

س: ما وسائل التواصل مع المتطوعين؟

ج: تكون عبر:

- الهاتف.
- الإيميل.
- الواتساب.
- وسائل التواصل الاجتماعي.
- الاتصال المباشر.

المؤشرات المستنتجة من الجواب:

- الفعاليات الكبرى.
- الاتصال المباشر

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والفعاليات الكبرى يدل على تبني الجمعية لأساليب حديثة في جذب المتطوعين.
 - الاتصال المباشر يعكس جهودًا تقليدية في بناء علاقات شخصية مع المتطوعين.
- المقترحات:

- تعزيز استخدام إستراتيجيات جديدة لوسائل التواصل الاجتماعي والفعاليات الكبرى لجذب المتطوعين.
- الاستمرار باستعمال الجهود التقليدية في الاتصال المباشر لبناء علاقات شخصية مع المتطوعين.

الموضوع العاشر: إحصائيات وأرقام المتطوعين: لتقويم نطاق وتأثير العمل التطوعي.

س: كم عدد المتطوعين الدائمين في الجمعية؟

ج: عدد المتطوعين على المستوى الوطني أكثر من (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف متطوع.

- س: كم عدد المتطوعين في المناسبات الخاصة؟
- ج: يختلف عدد المتطوعين بحسب المواسم والمناسبات، ففي رمضان مثلاً ولتحضير الإفطار الكبير قد يبلغ عددهم (٥٠٠) متطوع.
- س: هل عدد المتطوعين يشمل نشاطات الجمعية؟
- ج: عدد المتطوعين يتفاوت من ولاية إلى أخرى على المستوى الوطني، ولكن متوسط مشاركتهم يشمل ما بين (٦٠) إلى (٧٠٪).

- س: ما نسبة العاطلين عن العمل في المتطوعين؟
- ج: تؤول إلى الصفر.
- س: نسبة استمرار الفرد في التطوع مع الجمعية (المدة الزمنية):
- ج: نسبة ثبات المتطوعين في الجمعية هي قليلة، ولا تتعدى (٣٠٪).
- س: هل التطوع بالأيام أم بالساعات؟
- ج: عادة يكون التطوع يومياً، وهو في الغالب مناسباتي.
- س: ما المستويات الاجتماعية والثقافية للمتطوعين؟
- ج: من الطبقة المتوسطة.

المؤشرات المستنتجة من الأجوبة:

- عدد كبير من المتطوعين (أكثر من ١٠,٠٠٠).
- زيادة المتطوعين في المناسبات الخاصة (مثل رمضان).
- تفاوت تغطية النشاطات (٦٠ - ٧٠٪).
- نسبة ضئيلة للعاطلين عن العمل بين المتطوعين.
- نسبة استمرار منخفضة للمتطوعين (نحو ٣٠٪).
- التطوع اليومي والمناسباتي.
- المستوى الاجتماعي والثقافي للمتطوعين (الطبقة المتوسطة).

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- تتوافر لدى الجمعية قاعدة واسعة من المتطوعين الدائمين على المستوى الوطني غير أنه يلاحظ أن عددهم وحضورهم متواضع بحسب الحدث أو المناسبة، ولعل مرجعه إلى أن أغلبهم إما عمال أو موظفون أو طلاب، وهذا مما يجعل نسبة ثباتهم على مدار السنة لا تتعدى ٣٠٪ مما يرفع تحدي الجمعية للاحتفاظ بهم على المدى الطويل، وهذا يستدعي منها التفكير في تطوير برامجها التحفيزية والتقديرية لتحسين نسبة ثبات المتطوعين أو من خلال جدولة برامج تطوعية بالساعة أو اليوم أو الأسبوع، ليلية أو نهارية - مع الفعاليات الكبرى - لتوفير فرص التطوع لأفراد المجتمع على وفق عملهم ودراساتهم ومهامهم الأخرى الأسرية والاجتماعية، أو لتوظيف أشخاص دائمين بالجمعية بنظام نصف دوام أو بنظام الساعات أو تفعيل وقف الوقت للمتطوعين.
- يظهر أن قاعدة المتطوعين في الجمعية من الطبقة المتوسطة، وهذا يتطلب منها التفكير بالاستعانة بخبراء لدراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على التطوع في الجمعية، والعمل على إستراتيجيات لجذب وتعزيز التنوع الجغرافي لمختلف الشرائح الاجتماعية كطلبة الجامعات للمشاركة في أنشطة الجمعية لتحسين أدائها وفعاليتها.

كما هي بحاجة إلى تطوير دراستها الإحصائية للمتطوعين من أجل حسن الاختيار الأفضل في التعامل معهم، ولفهم الترابط بين التطوع ونوع النشاط الذي تطلبه الجمعية وللتنبؤ والاستشراف لمستقبلها ومستقبل المتطوعين معها لتجنب التعميم في الحكم على نشاطها أو علاقتها بالمتطوعين.

- إن الأعداد الكبيرة من المتطوعين تشير إلى شعبية الجمعية، لكن تفاوت الشمول بين الولايات يمكن أن يشير إلى ضرورة تحسين توزيع الجهود التطوعية.

المقترحات:

- تطوير برامج تحفيزية وجداول مرنة للتطوع (ساعة، يوم، أسبوع) لمزيد من الثبات والتفاعل.

الاستعانة بالخبراء لدراسة العوامل الاجتماعية وتعزيز التنوع الجغرافي والشرائحي في قاعدة المتطوعين لتحقيق الاستقطاب الجماعي.

- تطوير دراسة إحصائية للمتطوعين لفهم أفضل للعوامل المؤثرة وتحسين اختيار المتطوعين^(١).

- تحسين توزيع الجهود التطوعية لتغطية متوازنة بين الولايات المختلفة.

الموضوع الحادي عشر: العمل التطوعي إضافة أو عائق: لتقويم كيف يمكن أن يسهم أو يعوق العمل التطوعي في تحقيق الأهداف.

س: هل العمل التطوعي يعدّ إضافة نوعية أو عائقاً للجمعية؟

ج: التطوع هو الشريان الحيوي للجمعية فكل أعمالها وأنشطتها اليومية قائمة على التطوع بنسبة ٩٠٪.

المؤشرات المستنتجة من الجواب:

- العمل التطوعي هو الشريان الحيوي

التحليل: يمكن ملاحظة الاستنتاجات التالية:

- يُظهر وصف العمل التطوعي بـ «الشريان الحيوي» أنّ الجمعية تعتمد بشكل أساس على المتطوعين، حيث يُعدّ وجودهم ضرورياً لاستمرارية الجمعية ونموها. كما يشير أيضاً الاعتماد على المتطوعين بنسبة ٩٠٪ إلى أنّ الجمعية قد تواجه تهديدات إذا تراجع عدد المتطوعين أو مستوى مشاركتهم، مما يبرز الحاجة لتطوير إستراتيجيات فعّالة لإدارة وتحفيز المتطوعين.

- أنّ الاعتماد الكبير على العمل التطوعي يشير إلى أهميّة إسهام المتطوعين في تحقيق أهداف الجمعية، لكنّ هذا الاعتماد قد يكون مهدّداً إذا لم تجر إدارة المتطوعين بكفاءة.

(١) ينظر: خالدي، مصطفى، اتّجاه الطلبة نحو العمل التطوعي، ص ١٤٧.

Bobbitt, Zach. Why Is Statistics Important? (10 Reasons Statistics Matters!), Statology
<https://www.statology.org/why-is-statistics-important>, accessed 19 July 2024, 4:43 p.m.

- يمثل العمل التطوعي إضافة نوعية للجمعية؛ فهو «الشریان الحيوي» لها، ففضله تستطيع تنفيذ أنشطتها وبرامجها بشكل فعال ومستمر، كما أنه يسهم في ربط المجتمع بالجمعية لتحقيق التعاون المتبادل، ولكن من المهم لها أن تكون هناك خطط لتوظيف الموظفين الدائمين وتوفير برامج تدريب للمتطوعين لضمان استمرارية العمل وبخاصة عند نقص عددهم أو تراجعهم عن التزاماتهم.
- اعتماد الجمعية على المتطوعين بنسبة ٩٠٪ في الأعمال والأنشطة يعوّض محدودية مواردها المالية بالجهد البشري التطوعي؛ ولكن قد تحتاج إلى تطوير إستراتيجياتها لجذب المزيد من المتطوعين والحفاظ عليهم ببناء العلاقات وبناء الشركات بالمجتمع.

المقترحات:

- قيام الجمعية بحملات توعوية لبيان أهمية التطوع لحسابها لاستمرارها واستمرار مقاصد تأسيسها^(١).
- العمل على تحسين إدارة المتطوعين في الجمعية، والعمل على تقويم كفاءة القائمين عليها.
- العمل على تطوير نظام المحفّزات كالتدريب وفرص القيادة للجمعية... إلخ.
- العمل على تأسيس قاعدة بيانات رقمية للمتطوعين للتواصل معهم لتحديد مشاركتهم ومواعيد تجديد تطوعهم معها.

وفي الأخير، إنّ جمعية كافل اليتيم الوطنية التي تحقق نجاحات في مجال عملها - قد يكون جزء كبير منها بجهود شخصية، بحاجة إلى وضع إستراتيجية تسمح لها بتأسيس إدارة لاستثمار الأوقاف لتعزيز مواردها المالية بتعزيز التعاون والشاركة مع المجتمع المحليّ لنشر ثقافة الوقف والعمل التطوعيّ ولاستثمار أوقافها التي هي تحت إشرافها مع التفكير في تأسيس أوقاف مستقلة لدعم مشاريعها والعمل التطوعيّ، ولا يتحقق ذلك

(1) L'impact du bénévolat sur l'individu et la communauté, L'impact. accessed 19 July 2024, 4:28 p.m.

إلا بعملها مع الجهات المختصة لمراجعة القانون ذي الرقم: ٠٦ - ١٢ للسماح لها ولغيرها من الجمعيات بالاستثمار في مواردها وأوقافها.

كما هي بحاجة إلى تعزيز الجهود لجذب المتطوعين بالاستعانة بالتواصل المباشر والتدريب المستمر، مع التركيز على العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية مستعينة في ذلك كله بنظام علمي لقياس كفاءة الأداء للعاملين والمتطوعين باستخدام التقنية الحديثة، وكذا البحث عن طرق جديدة للتمويل لضمان استدامة خدمات الجمعية وأنشطتها.

الخاتمة

توصل الباحث إلى جملة النتائج والتوصيات الآتية:

نتائج البحث:

خلص الباحث إلى جملة النتائج التالية:

- الوقف بطبيعته الشرعية والقانونية وسيلة لتعزيز واستدامة عمل الجمعيات الخيرية والعمل التطوعي.
- يمكن أن يكون الوقف عاملاً مؤثراً في استقطاب المتطوعين وتحسين أدائهم للعمل مع الجمعيات الخيرية بما يوفره من دعم مالي ومعنوي لتطوير برامج العمل التطوعي كتقديم التدريب والمكافآت المالية والتحفيزية.
- يمكن أن يكون الوقف داعماً للشراكات الإستراتيجية بين الجمعيات الخيرية والمحيط الاجتماعي والاقتصادي.
- يمكن أن يسهم الوقف في تحقيق الاستدامة المالية للجمعية الخيرية كافل اليتيم وغيرها؛ إذا أحسنت استغلال ما تحت إشرافها من أوقاف.
- يُعدّ وقف الوقت من الأدوات الاجتهادية المعاصرة الفعالة التي يمكن أن تستفيد منها الجمعيات الخيرية عمومًا وجمعية كافل اليتيم الوطنية خصوصًا والمؤسسات التطوعية لدعم أنشطتها وضمان استدامتها حيث يخصص الأفراد

ساعات أو أيامًا أو حتى سنوات من وقتهم لتوظيف مهاراتهم وخبراتهم في خدمة المؤسسة دون مقابل ماليّ بغية الحصول على الأجر الأخرويّ أو تحقيق خدمة إنسانيةً وفقًا لمعتقد كل واقف لوقته.

- يظهر انتشار جمعية كافل اليتيم الوطنيّة «بالجزائر» في (٥٥) فرعًا ولائيًا، تأثيرها الكبير وانتشارها الفعّال في المجتمع وقدرتها العالية على الوصول إلى مختلف الفئات على المستوى الوطني.
- توفر «جمعية كافل اليتيم الوطنيّة» بالجزائر رعاية شاملة تشمل الدعم المادي، والتعليم، والأنشطة الترفيهية، مما يساهم في تنمية متوازنة للأيتام على المستويات النفسية والاجتماعية والتعليمية، ويعزز فرصهم المستقبلية.
- تعاني «جمعية كافل اليتيم الوطنيّة» بالجزائر من ضعف استثمار الأوقاف وغياب إستراتيجية واضحة، وهناك معوقات قانونيّة تحدّ من قدرتها على الاستثمار، مما يؤثّر على الاستدامة الماليّة ودعم الأنشطة التطوعيّة.
- حاجة «جمعية كافل اليتيم الوطنيّة» بالجزائر إلى تطوير برامجها التقنية ومهاراتها الرقمية، وإنشاء نظام تقويم دوريّ، مع تعزيز التعاون مع الجهات الحكومية والخاصّة، وتطوير مصادر تمويل مستدامة مثل الوقف النقديّ والصكوك الوقفية.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- سعي «جمعية كافل اليتيم الوطنيّة» بالجزائر مع الجمعيات الأخرى النشطة في مجال العمل الخيريّ إلى طلب مراجعة قانون الجمعيات الجزائريّ لتمكينها من الاستقلال الماليّ وتوسيع استثماراتها.
- عمل جمعية كافل اليتيم الوطنيّة «بالجزائر» على تعزيز الابتكار في العمل التطوعيّ، مع التركيز على التخصص والتدريب واستخدام التقنية.

- عمل جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» على تفعيل نظام قياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي لعملها والمتطوعين معها.
- تفعيل جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» أوقافها الحالية واستشراف المستقبل بتأسيس أوقاف جديدة لدعم البنية التحتية.
- عمل جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» على الاستعانة بقانون نظام المؤسسات الخيرية الجزائري لتسهيل الشراكات مع القطاعات المختلفة.
- سعي جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» إلى الانتقال التدريجي إلى الاقتصاد الخيري/ الاجتماعي التضامني.
- سعي جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» على تفعيل وقف الوقت بتحديد الاحتياجات والتنسيق مع القطاع الخاص لدعم الجمعيات.
- تأسيس جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» إدارة متخصصة بالوقف تتولى التخطيط والتطوير والتوجيه الاستثماري، مع تعزيز الوعي الوقفي لدى أعضاء الجمعية والمتطوعين والمجتمع من خلال برامج توعوية وورش عمل.
- تطوير جمعية كافل اليتيم الوطنية «بالجزائر» إستراتيجيتها الاستثمارية الوقفية باعتمادها على دراسات الجدوى الاقتصادية وحدود الاستثمار الذاتي أو الشراكة مع مؤسسات مالية واقتصادية لتحقيق عوائد مستدامة تدعم أنشطتها.

المصادر والمراجع العلمية

أولاً: المصادر العربية:

ابن الرفعة، نجم الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١/٠١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مكتبة القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، ط ٣، دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ج ٩، ص ٣٥٩.

الإسكوا، النزاعات المتبادلة وأثرها على التنمية في المنطقة العربية، ع ٠٤، نيويورك: الأمم المتحدة، أغسطس ٢٠١٥م.

البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١/٠١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

بزهوة، مصطفى، العمل الخيري التطوعي: أصوله وأبعاده المقاصدية، ط ١، المغرب: مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

بكه، التحليل النوعي والتحليل الكمي: الخصائص والأنواع وطرق خطوات التحليل وعوامل اختيار كل منهما،

بن ناصر، بوطيب، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر - قراءة نقدية في ضوء القانون ١٢/٠٦، دفا تر السياسة والقانون، ع ١٠، ١٤٣٥هـ - يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤م.

بوشايبي، محمد، وزرواتي، رشيد، «المدخل التسويقي في الاستقطاب والمحافضة على المتطوعين بمنظمات المجتمع المدني»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٣٤، ١٤٣٩هـ - حزيران/ يونيو ٢٠١٨م.

بوقاسم، آمال، العمل التطوعي: آلية لتحقيق الأمن المجتمعي، المجلة بالجزائر للأمن والتنمية، م ١٢، ع ٢، ١٤٤٤هـ - نيسان/أبريل ٢٠٢٣م.

تاريخ زيارة الموقع ٢٠ - ٠٢ - ٢٠٢٥، وفي الساعة ٠٩:٥٧د.

تمت زيارة الموقع في ١٤٤٥هـ - ١١ تموز/يوليو ٢٠٢٤، الساعة ١٩:٥٦.

جريدة الرأي، عبدالرحمن السميّط.. أيقونة العمل الخيري، ١٤٤٤هـ - ١٥ أغسطس ٢٠٢٣م. alraimedia.com/article/1652689

حبّ الله، حيدر، وقف الوقت: مطالعة فقهية أولية في وقف المنفعة والعمل التطوعي، مجلة الاجتهاد والتجديد، ع ٤٤، س ١١، خريف ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ.

الحرازي، المهدي بن محمد، العمل التطوعي: أنواعه ومتطلباته، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ع ٢٣، ١٤٤٤هـ - تموز/يونيو ٢٠٢٢م.

الحريملي النجدي، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزير آل حمد، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

حسناوي، رجاء، وكمال بوطورة، العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات - دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، م ١٢، ع ٢، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

الحطّاب، محمد بن محمد الرعيني، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ط ٣، دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

خالدي، مصطفى، اتجاه الطلبة نحو العمل التطوعي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة: المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م ١٥، ع ١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

خيرة، محمدي، وخولة بحري، ممارسات العمل التطوعي الخيري عبر مواقع الشبكات الاجتماعية - دراسة تحليلية لصفحة الفايسبوك: الجمعيات الخيرية في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، م ٤، ع ٢، ١٤٤١هـ - حزيران ٢٠٢٠م.

الدميري، بهرام بن عبدالله، الشامل في فقه الإمام مالك، ضبط وتصحيح: أحمد بن عبدالكريم نجيب، ط ١، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ١٤٢٩هـ -

٢٠٠٨م.

زويطة، عبدالله، إدارة استثمارات الوقف في ليبيا: التحديات والحلول، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في المصرفية الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠م.

سلامة، محمد عبدالرحمن، تحديات الوقف المعاصرة ودور تقنية البلوكتشن في حلّها، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، م١، ع١، ١٤٤٢هـ - آذار/ مارس ٢٠٢١م.

سنوسي، سمية، وخالد حامد، العمل التطوعي الجماعي والتنمية المحلية في الجزائر - دراسة ميدانية بالجمعيات الناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك ببلدية تبسة أنموذجًا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م٦٠، ع٣، ١٤٤٢هـ - تموز/ يوليو ٢٠٢١م.

الصديقي الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٠٤ / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

العاني، أسامة عبدالمجيد، الوقف والاستدامة - دراسة في الشّاة والتشكّل، مجلة الوقف، ع٦٤، رمضان ١٤٤٤هـ، نيسان/ أبريل ٢٠٢٣م.

عباس، فريد، فكرة المؤسسة في قانون الجمعيات الجزائرية، المجلة بالجزائر للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، م٥٣، ع٣، أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦م.

عبدالقادر بن عزوز، الضوابط الفقهيّة الحاكمة للمعاملات الوقفية، الجزائر: دار الإمام مالك، ط ٠١ / ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

عبدالقادر بن عزوز، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، قسنطينة: مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر، ع٢٣، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

عقبة، معيريف ونبيلة ميمون أهميّة التسويق الإلكتروني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الخيرية: دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم بريكة، للباحثين، مجلة

البحوث الاقتصادية المتقدمة، م٠٨، ع٠١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

عماد فاروق صالح، العمل التطوعي في سياق مهنة الخدمة الاجتماعية،

<https://www.researchgate.net/publication/373977925>

عياض، شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَّاضِ الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ، تحقيق: د. يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

غريسي، جمال، واقع الوقف وآفاق استثماره في الجزائر على ضوء قانون ٩١ - ١٠ المعدل والمتمم، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، م ٥، ع ٣، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١م.

قاسم، آمال، العمل التطوعي: آلية لتحقيق الأمن المجتمعي، المجلة بالجزائر للأمن والتنمية، م ١٢، ع ٢، ١٤٤٤هـ - نيسان/أبريل ٢٠٢٣م.
القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢ / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
قوة العمل الجماعي: إذا فعل الجميع ذلك

Observances: Volunteer Day, United Nations, www.un.org/ar/observances/volunteer-day. Accessed 20 July 2024, at 19h: 14m.

كوندة، سلمى، التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي - قراءة في صفحات الفايسبوك لبعض الجمعيات الخيرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، ع ٩، ١٤٤٠هـ - حزيران/يونيو ٢٠١٨م.

مايدي، عبدالرحمن، حاجة التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية إلى ضرورة تفعيل نظام الوقف وإصلاح إدارته، مجلة دراسات وأبحاث، م ١٣، ع ٥، س ١٣، ١٤٤١هـ - تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م.

محاد، مومنة، وعريبي، أحمد، العمل التطوعي في البيئة الصحراوية - دراسة استطلاعية بالمجتمع الأدراري (مدينة أدرار أنموذجاً)، مجلة رفوف، م ١١، ع ١، ١٤٤٤هـ - كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣م.

محمد الطاهر، بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، الأردن: دار النفائس، ط ٢، ١٤٤١هـ - ٢٠٠١م.

مسلم، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت.ن).

معيرف، عقبة، ونبيلة ميمون، أهمية التسويق الإلكتروني في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الخيرية - دراسة ميدانية جمعية كافل اليتيم بركة، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، ٨م، ع ١٠١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.

المناوي، عبدالرؤف، محمد بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، عالم الكتب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

منماني، نادية، ودلهوم، عماد، «دور الاتصال المسؤول في تنشيط العمل التطوعي - دراسة ميدانية بجمعيات خيرية بولاية سوق أهراس»، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ٨م، ع ٤٤، ١٤٤٥هـ - كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤م.

النسائي، السنن الصغرى، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٠٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٠، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.

الود، حبيب، العمل التطوعي لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، المجلة بالجزائر للأمن الإنساني، ٦م، ع ١٠١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢١م.

اليمين، سعادة، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي: الآثار على أهم القطاعات الاقتصادية وسبل المواجهة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، ٥٠م، ع ٠٢، ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية:

Bakkah, 18 Apr 2024, <https://bakkah.com/ar/knowledge-center>. Accessed 28 Aug. 2024, 11:08 a.m.

Bobbitt, Zach. Why Is Statistics Important? (10 Reasons Statistics Matters!), Statology, <https://www.statology.org/why-is-statistics-important>, accessed 19 July 2024, 4:43 p.m.

- Evans, Ben, Present Struggles, Past Origins: Current Challenges in Volunteering Amidst Two Decades of Decline, CSE Barometer Survey by the VCSE Data and Insights National Observatory, 6 July 2024, www.ntu.ac.uk/_data/assets/pdf_file, accessed 7 July 2024, at 18:09 p.m.
- Five Creative Ways to Attract Volunteers for Nonprofits, 42 Strategies, <https://42strategies.com/attract-volunteers-nonprofits>, accessed 18 July 2024, 12:54 p.m.
- Hall, Michael H, et al, A Qualitative Study of the Challenges Facing Canada's Nonprofit and Voluntary Organizations, January 2003, www.researchgate.net/publication/237235529_A_Qualitative_Study_of_the_Challenges, accessed 7 July 2024, at 18:52 p.m.
- Houghton, Karen, Understanding Endowments and Why They Matter to Nonprofits Grant Station, <https://grantstation.com/gs-insights>, accessed 18 July 2024, 12:30 p.m.
- Investing with impact in the endowment: Why do it and how to get started, <https://www.impactinvest.org.uk/wp-content/uploads/2023/04/Investing-For-Impact-In-The-Endowment.pdf>, accessed 19 July 2024, 5:12 p.m.
- L'impact du bénévolat sur l'individu et la communauté, Error! Hyperlink reference not valid./blog/limpact-du-benevolat-sur-lindividu-et-la-communaute, 19 July 2024, accessed 19 July 2024, 4:28 p.m.
- Measurement of Volunteer Work, UNV Knowledge, <https://knowledge.unv.org/theme/measurement-of-volunteer-work>, accessed 18 July 2024, 2:48 p.m.
- Manual on the Measurement of Volunteer Work, International Labour Organization, 2011, <https://www.ilo.org/publications/manual-measurement-volunteer-work>, accessed 20 July 2024, 7:24 p.m.
- Observances: Volunteer Day, United Nations, www.un.org/ar/observances/volunteer-day, accessed 20 July 2024, at 19h: 14m.
- Roets, Griet, et al, New Charity Economy and Social Work: Reclaiming the Social Dimension of Public Life in the Context of Changing Welfare Rationales, E-Journals, p12, <https://ejournals.bib.uni-wuppertal.de>, accessed 21 July 2024, 10:49 a.m..
- Sarrantonio, Tim “, Volunteer Retention Strategies: 10 Tips to Keep Your Volunteers”, Neon One, <https://neonone.com/resources/blog/volunteer-retention-strategies>, accessed 18 July 2024, 1:30 p.m.

- Turnbull, Alice. The 5 Biggest Volunteer Management Challenges You Might Face, Rosterfy, 21 Sep, 2021, www.rosterfy.com/blog/the-5-biggest-volunteer-management-challenges-you-might-face, accessed 7 July 2024, at 18:03 p.m.
- Waqf Time System, International Islamic University Malaysia, <https://waqftime.iium.edu.my>, accessed 19 Aug, 2024, 7:00 a.m.
- What are the Most Common Challenges in Dealing with Volunteers?, Donorhut, 18 Jul. 2017, www.donorhut.com, accessed 7 July 2024, at 18:28 p.m.

Sources and References:

First: Arabic Sources:

- Ibn al-Rif'ah, Najm al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Ansari, **Kifayat al-Nabih fi Sharh al-Tanbih**, Tahqiq (Edited by): Majdi Muhammad Sarur Baslum, 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1430 AH–2009 CE. (in Arabic).
- Ibn Abidin, Muhammad Amin, **Radd al-Muhtar 'ala al-Durr al-Mukhtar**, 2nd ed. Dar al-Fikr, Beirut, 1412 AH–1992 CE. (in Arabic).
- Ibn Abd al-Barr, **al-Istizkar**, Tahqiq (Edited by): Salim Muhammad Ata, Muhammad Ali Mu-awad, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH–2000 CE. (in Arabic).
- Ibn Qudamah, Abdullah ibn Ahmad, **al-Mughni**, Maktabat al-Qahirah, n.d., 1388 AH–1968 CE. (in Arabic).
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, **Lisan al-Arab al-Muhit**, 3rd ed. Dar Sadir, 1414 AH–1994 CE, vol. 9, p. 359. (in Arabic)
- Al-ESCWA, **al-Niza'at al-Mutamadiyah wa Atharuha 'ala al-Tanmiyah fi al-Mintaqah al-'Arabiyyah**, No. 4, United Nations, New York, August 2015 CE. (in Arabic).
- Al-Bukhari, **al-Jami' al-Sahih**, Tahqiq (Edited by): Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir. 1st ed. Dar Tuq al-Najah, 1422 AH–2001 CE. (in Arabic).
- Bizahuwa, Mustafa, **al-'Amal al-Khayri al-Tatawwu'i: Usuluhu wa-Ab'aduhu al-Maqasidiya**, 1st ed. Morocco: Markaz Fatimah al-Fihriyyah li-l-Abhath wa-l-Dirasat, 1441 AH–2020 CE. (in Arabic).
- Bakka, **al-Tahlil al-Naw-ee wa-al-Tahlil al-Kammi: al-Khasais wa-al-Anwa wa-Turuq wa-Khatawat al-Tahlil wa-'Awamil Ikhtiyar Kull Minhuma**. (in Arabic).
- Bin Nasir, Butayib, **al-Nizam al-Qanuni li-l-Jam'iyyat fi al-Jaza'er – Qira'a Naqdiyya fi Daw' al-Qanun** 12/06. Dafatir al-Siyasa wa-al-Qanun, no. 10, 1435 AH– Kanun al-Thani/ January 2014 CE. (in Arabic).

Bushaibi, Muhammad, wazerwati, Rachid. “**al-Madkhal al-Taswiqi fi al-Istiqtab wa-al-Muhafazah ‘ala al-Mutatawwi‘in bi-Munazzamat al-Mujtama‘ al-Madani,**” Majallat al-Baheth fi al-‘Ulum al-Insaniyya wa-al-Ijtima'iyya, no. 34, 1439 AH–June 2018 CE. (in Arabic).

Buqassem, Amal, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i: Aliyya li-Tahqiq al-Amn al-Mujtama‘I,** Al-Majallah bi-al-Jaza’ir li-l-Amn wa-al-Tanmiya, vol. 12, no. 2, 1444 AH–April 2023 CE. (in Arabic).

Website visited on 20-02-2025 CE, at 07:09. (in Arabic).

Website visited on 11 July 2024 CE (1445 AH), at 19:56. (in Arabic).

Jaridat al-Ra’y, Abd al-Rahman al-Sumaet **Ayqunat al-‘Amal al-Khayri,** 1444 AH–15 August 2023. (in Arabic).

alraimedia.com/article/1652689

Hubb Allah, Haydar, **Waqf al-Waqt:** Mutala‘ah Fiqhiyyah Awliyyah fi Waqf al-Manfa‘ah wa-al-‘Amal al-Tatawwu‘I, Majallat al-Ijtihad wa-al-Tajdid, no. 44, vol. 11, Fall 2017 CE–1439 AH. (in Arabic).

Al-Harazi, al-Mahdi ibn Muhammad, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i:** Anwa‘uhu wa-Mutatalabatuhu, Majallat al-Adab, University of Dhamar, no. 23, 1444 AH–June 2022 CE. (in Arabic).

Al-Hairimli al-Najdi, **Tatreez Riyad al-Salihin,** Tahqiq (Edited by): Abdulaziz ibn Abdullah ibn Ibrahim al-Zeer Al Hamed, Riyadh: Dar al-Asimah li-l-Nashr wa-al-Tawzi‘, 1st ed., 1423 AH–2002 CE. (in Arabic).

Hasnawi, Rajaa,’ and Kamal Butu-rah, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i al-Raqmi ka-Badeel Susiuluji fi Muwajahat al-Azamat** – Dirasah Mu‘asirah li-In‘ikasad Jaiyah Corona min al-Mandhur al-Ijtima‘I, Majallat Dirasat Insaniyyah wa-Ijtima‘iyyah, vol. 12, no. 2, 1444 AH–2023 CE. (in Arabic).

Al-Hattab, Muhammad ibn Muhammad al-Ra‘ini, **Mawahib al-Jalil Sharh Mukhtasar Khalil,** 3rd ed. Dar al-Fikr, 1412 AH–1992 CE. (in Arabic).

Khalidi, Mustafa, **Ittijah al-Talabah Nahw al-‘Amal al-Tatawwu‘i** – Dirasah Maydaniyyah ‘ala ‘Ay-nah men Talabat Jami‘at Akli Muhand Ulhaj, al-Buwayrah: al-Majallah al-Akademiyyah li-l-Dirasat al-Ijtima‘iyyah wa-al-Insaniyyah, vol. 15, no. 1, 1444 AH–2023 CE. (in Arabic).

Khirah, Muhammadi, and Khawlah Bahri, **Mumarasat al-‘Amal al-Tatawwu‘i al-Khayri ‘abr Mawaqi‘ al-Shabakat al-Ijtima‘iyyah** – Dirasah Tahliliyyah li-Saf-hat al-Facebook: al-Jam‘iyyat al-Khayriyyah fi al-Jaza’er, Majallat

- al-Risalah li-l-Dirasat al-I‘lamiyyah, vol. 4, no. 2, 1441 AH–June 2020 CE. (in Arabic).
- Al-Demiri, Bahram ibn Abdullah, **Al-Shamel fi Fiqh al-Imam Malik**, Thabt wa Tashih (Edited and corrected by): Ahmad ibn Abdulkarim Najib, 1st ed. Markaz Najiba-wiyyah li-l-Makhtutat wa-Khedmat al-Turath, 1429 AH–2008 CE. (in Arabic).
- Zu-waitah, Abdullah, **Idarat Istithmarat al-Waqf fi Libya: al-Tahaddiyat wa-al-Hulul**, Baheth to obtain master’s thesis in Islamic Banking, International Islamic University, Malaysia, October 2020 CE. (in Arabic).
- Salamah, Muhammad Abdulrahman, **Tahaddiyat al-Waqf al-Mu‘asirah wa-Dawr Taqniyyat al-Blockchain fi Hall-ih**, Majallat al-‘Ulum al-Islamiyyah al-Duwaliyyah, vol. 1, no. 1, 1442 AH–March 2021 CE. (in Arabic).
- Sanusi, Somaya, and Khalid Hamed, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i al-Jam‘awi wa-al-Tanmiya al-Mahalliyyah fi al-Jaza’er** – Dirasah Maydaniyyah bi-al-Jam‘iyyat al-Nashitah ‘ala Shabakat al-Tawasul al-Ijtima‘i al-Facebook bi-Baladiyyat Tebessa Namu-zajan, Majallat al-Risalah li-l-Dirasat wa-al-Buhuth al-Insaniyyah, vol. 6, no. 3, 1442 AH–July 2021 CE. (in Arabic).
- Al-Siddiqi al-Shafi‘I, **Dalil al-Falihin li-Turuq Riyad al-Salihin**, Beirut: Dar al-Ma‘rifah li-l-Tiba‘ah wa-al-Nasher wa-al-Tawzi-e‘, 4th ed., 1425 AH–2004 CE. (in Arabic).
- Al-‘Ani, Osama Abdulmajeed, **al-Waqf wa-al-Istidamah** – Dirasah fi al-Nash‘ah wa-al-Ta-shakkul, Majallat al-Waqf, no. 6, Ramadan 1444 AH–April 2023 CE. (in Arabic).
- Abbas, Farid, **Fikrat al-Mu‘assasah fi Qanun al-Jam‘iyyat al-Jaza’iri**, al-Majallah bi-al-Jaza’ir li-l-‘Ulum al-Qanuniyyah wa-al-Iqtisadiyyah wa-al-Siyasiyyah, vol. 53, no. 3, September 2016 CE. (in Arabic)
- Abdulqader ibn ‘Azuz, **al-Dawabit al-Fiqhiyyah al-Hakimah li-l-Mu‘amalat al-Waqfiyyah**, Algeria: Dar al-Imam Malik, 1st ed., 1435 AH–2014 CE. (in Arabic).
- Abdulqadir ibn ‘Azuz, **al-Maqasid al-Shar‘iyyah li-l-Waqf al-Islami**, Constantine: Majallat al-Mi-yar, University of Ameer Abdulqadir, no. 23, 1431 AH–2010 CE. (in Arabic).
- Uqbah, Mu-reef, and Nabila Maimoon, **Ahamiyyat al-Taswiq al-Iliktruni fi Ta‘zeez al-Mas’uliyyah al-Ijtima‘iyyah li-l-Munazzamat al-Khayriyyah**: Dirasah

- Maydaniyyah bi-Jam‘iyyat Kafil al-Yatim Barikah, Li-l-Bahithin, Majallat al-Buhuth al-Iqtisadiyyah al-Mutaqaddimah, vol. 8, no. 1, 1444 AH–2023 CE. (in Arabic).
- Imad Faruq Salih, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i fi Siyaq Mihnath al-Khedmah al-Ijtima‘iyyah**. (in Arabic).
<https://www.researchgate.net/publication/373977925>.
- ‘Ayad, **Sharh Sahih Muslim** li-l-Qadi ‘Iyad al-Musamma Ik-mal al-Mu‘lim bi-Fawa‘ed Muslim, Tahqiq (Edited by): Dr. Yahya Isma‘il, Dar al-Wafa’ li-l-Tiba‘ah wa-l-Nashr wa-l-Tawz-ee‘, Egypt, 1st ed., 1419 AH–1998 CE. (in Arabic).
- Ghreesi, Jamal, **Waq-ee‘ al-Waqf wa-Afaq Istithmarahu fi al-Jaza-er ‘ala Daw’ Qanun 91-10 al-Mu‘addal wa-al-Mutammam**, Al-Majallah al-Duwaliyyah li-l-Buhuth al-Qanuniyyah wa-al-Siyasiyyah, vol. 5, no. 3, Kanun al-Awwal/ December 2021. (in Arabic).
- Qasim, Amal, **al-‘Amal al-Tatawwu‘i: Aliyyah li-Tahqiq al-Amen al-Mujtama‘I**, al-Majallah bi-l-Jaza’er li-l-Amn wa-al-Tanmiya, vol. 12, no. 2, Sha‘ban 1444 AH/April 2023. (in Arabic).
- Al-Qurtubi, **al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an**, Tahqiq (Edited by): Ahmad al-Barduni and Ibrahim Att-fiysh, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo/Qahirah, 2nd ed., 1384 AH–1964 CE. (in Arabic).
- Quwwat al-‘Amal al-Jama‘ee: **Iza Fa‘ala al-Jam-ee‘ zalik**. (in Arabic).
- Observances: Volunteer Day, United Nations, www.un.org/ar/observances/volunteer-day. Accessed 20 July 2024, at 19h: 14m.
- Kunda, Salma, **al-Taswiq al-Ijtima‘i li-l-‘Amal al-Tatawwu-ee ‘Abr Mawaq-ee‘ al-Tawasul al-Ijtima‘ee**: Qira‘ah fi Safahat al-Facebook li-Ba‘d al-Jam‘iyyat al-Khayriyyah, Majallat al-‘Ulum al-Insaniyyah, University of Oum El Ba-waqi, no. 9, 1440 AH–Haziran/June 2018. (in Arabic).
- Ma-ydi, Abdulrahman, **Hajat al-Takafal al-Ijtima-ee wa-al-Tanmiya al-Iqtisadiyya ila Daru-rat Taf‘il Nizam al-Waqf wa-Islah Idara-teh**, Majallat Dirasat wa-Abhath, vol. 13, no. 5, year 13, 1441 AH–Tishrin al-Awwal/October 2021. (in Arabic).
- Muhad, Mumina, and ‘Arieabi, Ahmad, **al-‘Amel al-Tatawwu‘i fi al-Bee-ah al-Sahrawiyyah**: Dirasah Istitla‘iyyah bi-l-Mujtama‘ al-Adrari (Madinat Adrar Anmuzajan). Majallat Rufuf, vol. 11, no. 1, 1444 AH–Kanun al-Thani/January 2023. (in Arabic).

- Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur, **Maqasid al-Shari‘ah al-Islamiyyah**, Tahqiq (Edited by): Muhammad al-Tahir al-Maysawi, Jordan: Dar al-Nafa-es, 2nd ed., 2001 CE–1441 AH. (in Arabic).
- Muslim, **al-Jami‘ al-Sahih**, Tahqiq (Edited by): Muhammad Fu‘ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya-e al-Turath al-‘Arabi, Beirut, n.d. (in Arabic).
- Mu‘ayreef, ‘Uqbah, and Nabila Maimun, Ahamiyyat al-Taswiq al-Ilktruni fi Ta‘ziz **al-Mas’uliyah al-Ijtima‘iyyah li-l-Munazzamat al-Khayriyyah**: Dirasah Maydaniyyah Jam‘iyyat Kafil al-Yatim Barikah, Majallat al-Buhuth al-Iqtisadiyyah al-Mutaqaddimah, vol. 8, no. 1, 2023 CE–1444 AH. (in Arabic).
- Al-Manawi, Abdulra‘uf Muhammad ibn Taj al-‘Arifeen, **al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif**, 1st ed. ‘Alam al-Kutub, 1990 CE–1410 AH. (in Arabic).
- Mun-mani, Nadia, wa Dalhum, ‘Imad, “**Door al-Ittisal al-Mas’ul fi Tansheet al-‘Amel al-Tatawwu‘i**: Dirasah Maydaniyyah bi-Jam‘iyyat Khayriyyah bi-Wilayat Suq Ahras, Majallat al-Risalah li-l-Dirasat wa-l-Buhuth al-Insaniyyah, vol. 8, no. 4, 1445 AH–Kanun al-Thani/January 2024. (in Arabic).
- Al-Nasa-ee **al-Sunan al-Sughra**, Tahqiq (Edited by): Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Maktab al-Matbu‘at al-Islamiyyah, Halab (Aleppo), 2nd ed., 1986 CE–1406 AH. (in Arabic).
- Al-Nawawi, **al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj**, Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1973 CE–1392 AH. (in Arabic).
- Al-Wed, Habib, **al-‘Amel al-Tatawwu‘i lada al-Shabab ‘Abr Shabakat al-Tawasul al-Ijtima-ee, al-Majallah bi-l-Jaza-er li-l-Amen al-Insani**, vol. 6, no. 1, 2021 CE–1441 AH. (in Arabic).
- Al-Yameen, Sa‘adah, **Tada‘iyyat Ja’ihah Virus Kuruna al-Mustajadd ‘ala al-Iqtisad al-‘Alami**: al-Athar ‘ala Aham al-Qita‘at al-Iqtisadiyyah wa-Subul al-Muwajah, Majallat Nama’ li-l-Iqtisad wa-al-Tijarah, vol. 5, no. 2, Rabi‘ al-Akhar 1443 AH–Kanun al-Awwal /December 2021. (in Arabic).